مركز حرمون
للدراسات المعاصرة
HARMOON
Araştırmalar Merkezi
For Contemporary Studies

سورية

ممارسة السلطة في المناطق المستعادة

المترجم: أحمد عيشة

4 أيار/ مايو 2020

ترجمات

مركـــز حرمـون
للدراســات المعاصــرة

مركز حرمون للدراسات المعاصرة هو مؤسسة بحثية وثقافية وإعلامية مستقلة، لا تستهدف الربح، تعنى بشكل رئيس بإنتاج الدراسات والبحوث المتعلقة بالمنطقة العربية، خصوصا الواقع السوري، وتهتم بالتنمية الثقافية والتطوير الإعلامي وتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي وتعميم قيم الحوار واحترام حقوق الإنسان، إلى جانب تقديم الاستشارات والتدريب في الميادين السياسية والإعلامية للجهات التي تحتاج إليها في المجتمع السوري انطلاقا من الهوية الوطنية السورية.

يعمل مركز حرمون للدراسات المعاصرة لتحقيق أهدافه من خلال مجموعة من الوحدات التخصصية (وحدة دراسة السياسات، وحدة البحوث الاجتماعية، وحدة مراجعات الكتب، وحدة الترجمة والتعريب، وحدة المقاربات القانونية) وعدد من برامج العمل (برنامج الاستشارات والمبادرات السياسية، برنامج الخدمات والحملات الإعلامية وصناعة الرأي العام، برنامج دعم الحوار والتنمية الثقافية والمدنية، برنامج مستقبل سورية)، ويمكن للمركز أن يضيف برامج جديدة بحسب حاجة المنطقة والواقع السوري، ويعتمد المركز آليات متعددة في إنجاز برامجه، كالمحاضرات وورشات العمل والندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية والنشر الورقي والإلكتروني.

سورية
ممارسة السلطة في المناطق المستعادة

اسم المادة الأصلي	Syria Exercise of authority in recaptured areas
الكاتب	المركز الأوروبي لدعم اللجوء، European Asylum Support Office
مكان النشر وتاريخه	موقع المركز (EASO)، 31 كانون الثاني/ يناير 2020
رابط المادة	https://easo.europa.eu/news-events/easo-publishes-coi-report-syria-exercise-authority-recaptured-areas
عدد الكلمات	17559
ترجمة	وحدة الترجمة والتعريب/ أحمد عيشة

تصوير عامر الموهباني، وكالة الصحافة الفرنسية، صور جيتي، طفل سوري يقف في مدرسة أصيبت بأضرار جزئية نتيجة لغارة جوية في 7 آذار/ مارس 2017، في بلدة أوتايا في منطقة الغوطة الشرقية، ريف دمشق

كانون الثاني/ يناير 2020

المحتويات

المقدمة 3
المنهجية 3
المصادر 3
رقابة الجودة 4
هيكلية التقرير وفائدته 4
الخريطة 5
1 . الخلفية 5
2. اتفاقات المصالحة 6
نقد اتفاقات المصالحة 7
عمليات الحصار 7
مناطق خفض التصعيد 8
اتفاقات المصالحة المختلفة 10
تسويات الوضع 11
عملية تسوية شؤون الأفراد 12
الاتفاقات غير الفردية 14
المجموعات والأفراد المرفوضون أو الذين لا يبرمون اتفاقات 15
الفساد 17
الخدمة العسكرية 17
3. بعد اتفاق المصالحة 18
دمشق والغوطة / ريف دمشق 19
داريا 19
معضمية الشام 21
قدسيا 22
مضايا / الزبداني 23
دوما 26
يلدا وببيلا وبيت سحم 29
القدم 30
اليرموك والحجر الأسود 32

درعا 34
الصنمين 34
درعا البلد 35
4. المناطق المستعادة 38
حلب 38
حمص 39
الوعر 39
بابا عمرو 40

شكر وتقدير

يود المركز الأوروبي لدعم اللجوء (EASO) أن يشكر مركز معلومات بلد المنشأ النرويجي، Landinfo، كمعد لمسودة لهذا التقرير.

استعرضت الإدارات والمنظمات التالية التقرير إلى جانب دائرة التقارير السنوية في المركز الأوروبي لدعم اللجوء:
هولندا، مكتب المعلومات المحلية وتحليل اللغة، وزارة العدل
المركز النمساوي لبلد المنشأ وبحوث اللجوء والتوثيق (ACCORD)

تجدر الإشارة إلى أن المراجعة التي أجرتها الإدارات أو الخبراء أو المنظمات المذكورين تسهم في الجودة الشاملة للتقرير، ولكنها لا تعني بالضرورة تأييدها الرسمي للتقرير النهائي، الذي يتحمل مسؤوليته الكاملة المركز الأوروبي لدعم اللجوء.

إخلاء المسؤولية

كُتب هذا التقرير وفقًا لمنهجية لتقرير السنوية للمركز الأوروبي لدعم اللجوء للعام (2019) [1]. يستند التقرير إلى مصادر من المعلومات مختارة بعناية، مشار إليها عند استخدامها.

المعلومات الواردة في هذا التقرير تُدقق وتُقيّم وتُحلل بعناية فائقة. ومع ذلك، لا تدعي هذه الوثيقة أنها شاملة. وإذا لم يتم ذكر حدث أو شخص أو مؤسسة معينة في التقرير، فإن هذا لا يعني أن الحدث لم يحدث أو أن الشخص أو المنظمة غير موجودة. علاوة على ذلك، فإن هذا التقرير ليس قطعيًا بما يتعلق بتحديد أي طلب معين للحماية الدولية أو كفاءته. ولا ينبغي اعتبار المصطلحات المستخدمة مؤشرًا على وضع قانوني معين.

يستخدم مصطلح «اللاجئ» و«الخطر» والمصطلحات المشابهة كمصطلحات عامة، وليس بالمعنى القانوني المطبق في طلبات اللجوء لدى الاتحاد الأوروبي، واتفاقية اللاجئين لعام 1951 وبروتوكول عام 1967 المتعلق بوضع اللاجئين.

لا يجوز تحميل المركز الأوروبي لدعم اللاجئين أو أي شخص يتصرف نيابة عنه مسؤولية استخدام المعلومات الواردة في هذا التقرير.

1. تعتمد منهجية المركز الأوروبي لدعم اللجوء كثيرًا على المبادئ التوجيهية المشتركة للاتحاد الأوروبي لمعالجة معلومات بلد المنشأ (COI)، 2008، ويمكن تحميلها من موقع المركز: https://cutt.ly/ptZCt3d

قائمة المصطلحات والاختصارات

(Gos): حكومة سورية
(HTS): هيئة تحرير الشام
(IS): الدولة الإسلامية (IS)؛ وتُعرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)، الدولة الإسلامية في العراق وسورية (ISIS)، أو داعش
(NDF): قوات الدفاع الوطني
(SAA): الجيش العربي السوري
(SANA): وكالة الأنباء العربية السورية
(SARC): الهلال الأحمر العربي السوري
(SOHR): المرصد السوري لحقوق الإنسان
(UNOCHA): مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية
(UNRWA): وكالة الأمم المتحدة لتشغيل وغوث اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى

مقدمة

كتب متخصصون في معلومات بلد المنشأ (COI) من مركز معلومات بلد المنشأ النرويجي، Landinfo مسودة هذا التقرير، كما هو موضح في فقرة شكروتقدير. ويتعلق هذا التقرير بالأراضي السورية، التي كانت خارجة عن سيطرة الحكومة السورية (Gos) وعادت إلى سيطرتها من خلال ما يسمى باتفاقات المصالحة. ويستكشف كيف تم التوصل إلى هذه الاتفاقات، وعواقبها على سكان المناطق المعنية، وكذلك كيف تمارس الحكومة السورية سيطرتها في أعقاب ذلك. ولا يغطي التقرير جميع المناطق/ المدن، بل مجموعة مختارة تعمل على توضيح التطورات المختلفة.

المنهجية

أُنتج هذا التقرير بما يتماشى مع منهجية تقرير المركز الأوروبي لدعم اللجوء لعام (2019) [2] ودليل أسلوبه في الكتابة والمراجع [3]. ويغطي التقرير الفترة من 2014 إلى تشرين الأول/ أكتوبر 2019. انتهت صياغة هذا التقرير في 1 تشرين الأول/ أكتوبر 2019. وأُضيفت بعض المعلومات الإضافية أثناء وضع اللمسات الأخيرة على هذا التقرير، استجابةً للتعليقات الواردة خلال عملية مراقبة الجودة حتى 28 تشرين الأول/ أكتوبر 2019.
يمكن الاطلاع على المصطلحات المرجعية هذا التقرير في ملحق annex هذا التقرير.

المصادر

تشمل المصادر المستخدمة في هذا التقرير التغطية الإعلامية المحلية والإقليمية لتوقيع ما يسمى اتفاقات المصالحة، بالإضافة إلى التحليلات والتعليقات على هذه الاتفاقات من قبل أكاديميين لديهم معرفة معمقة بسورية. ويعتمد التقرير أيضًا اعتمادًا كبيرًا على المحادثات والمقابلات التي أجراها مركز معلومات بلد المنشأ النرويجي (Landinfo) مع المنظمات الدولية والجهات الفاعلة المحلية في مهامه لتقصي الحقائق في ربيع عام 2018 وفي نيسان/ أبريل 2019. هذه المصادر مبيّنة في قسم المراجع (Bibliography).

في سياق الصراع السوري، يجب موازنة التغطية الإعلامية في كل من الإعلام السوري والدولي بعناية مقابل بعضهما البعض؛ وهذا تحدٍ بحثي كبير. المواضيع التي تناولها هذا التقرير مسيسة للغاية، والعديد من وسائل الإعلام تابعة -علنًا أو سرًا- لأحد أطراف الصراع. وهذا يعني أن هناك معلومات قد تكون متضاربة حول حادثة معينة، وقد حاول المركز النرويجي، قدر الإمكان، تقديم وصف متعدد الجوانب للوضع قدر الإمكان. كان من الصعب أو المستحيل على المركز النرويجي (Landinfo) التحقق من بعض المعلومات التي تنقلها وسائل الإعلام. ومع ذلك، حاول المركز التحقق من المعلومات إلى أقصى حد أمكنه.

2. EASO, EASO Country of Origin Information (COI) Report Methodology, June 2019, https://cutt.ly/rtZChZG

3. EASO, Writing and Referencing Guide for EASO Country of Origin Information (COI) Reports, June 2019, https://cutt.ly/NtZCktc

مراقبة الجودة

من أجل ضمان احترام التقرير لمنهجية تقرير المركز الأوروبي لدعم اللجوء السنوي، أجرى متخصصون من البلدان والمنظمات المدرجين كمراجعين في فقرة شكر وتقدير Acknowledgements مراجعة للتقرير.

هيكلية التقرير وفائدته

يبدأ هذا التقرير بمقدمة مختصرة للمناطق المشمولة، ثم يصف ما يُسمى باتفاقات المصالحة، التي تشكل الإطار الرسمي لإعادة دمج هذه المناطق التي كانت معارضة سابقًا في الدولة. ويصف المتغيرات المختلفة للاتفاقات وتأثيراتها الرئيسة على السكان. ثم يبحث بشيء من التفصيل كيف نجحت هذه الاتفاقات في عدد من البلدات والمناطق، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف في تنفيذها وأسبابها. ويقدم الفصل الأخير مثالين للمناطق المستعادة، حيث لا يوجد اتفاقات مصالحة تحكم إعادة دمجها ضمن الدولة.

لا يزال الوضع في سورية غير مستقر، حتى في أجزاء البلاد التي ظلت تسيطر عليها الدولة طوال فترة الصراع، وفي المناطق التي كانت تسيطر عليها المعارضة في السابق. ويجب أن يؤخذ ذلك في الاعتبار عند قراءة التقرير، حيث يوفر هذا نظرة ثاقبة مهمة لإستراتيجية الدولة السورية للتعامل مع هذه المناطق، والتداعيات المترتبة على السكان.

الخريطة

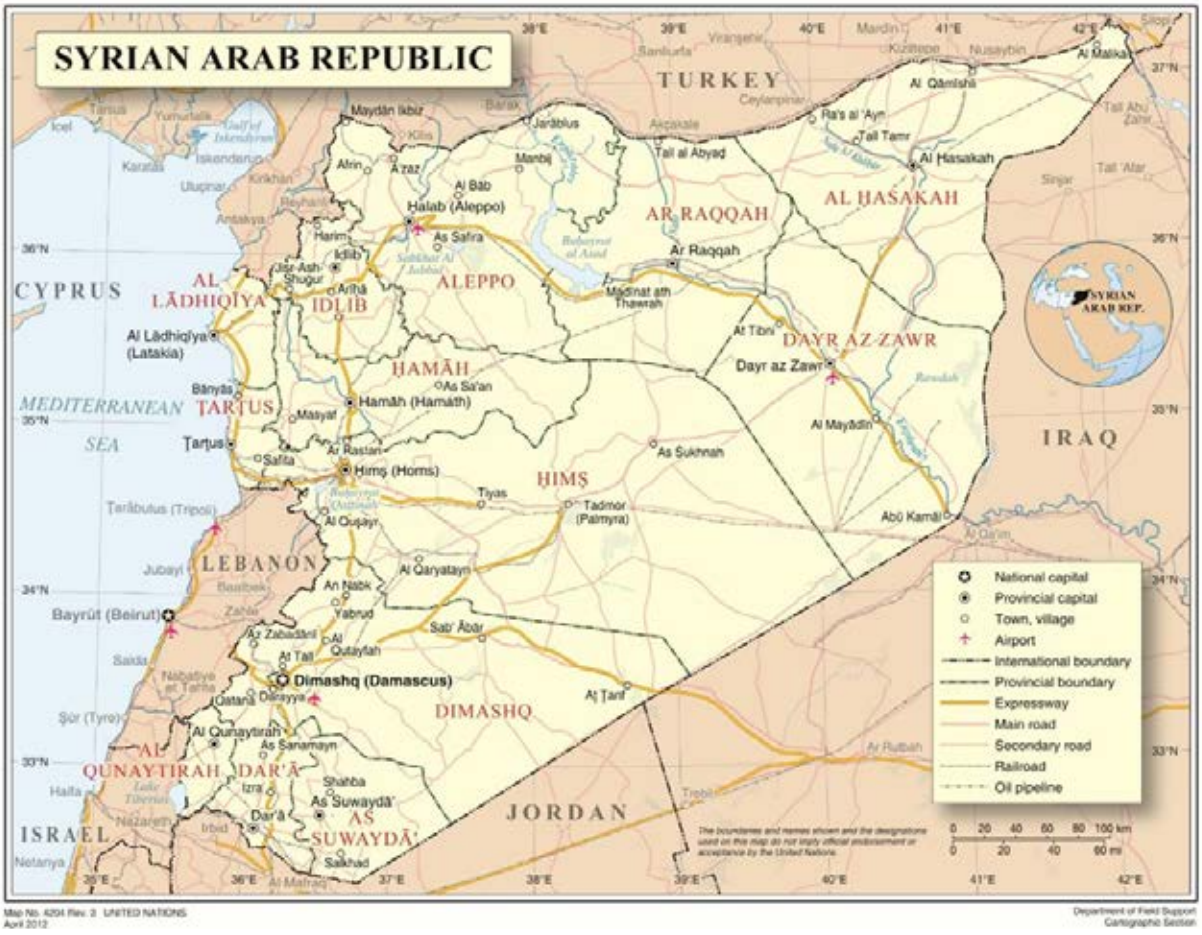

الخريطة 1: سورية، نسخة من الأمم المتحدة [4]

1. الخلفية

بدأت الانتفاضة في سورية في ربيع عام 2011، وتطورت إلى حرب أهلية في فترة زمنية قصيرة نسبيًا. استولت جماعات مسلحة مختلفة معارضة لحكومة سورية (Gos) على مناطق في البلاد، وظلت العديد من هذه المناطق خارج سيطرة حكومة سورية لعدة سنوات. في الوقت نفسه، سيطرت الدولة الإسلامية (IS) على أجزاء كبيرة من البلاد، من الحدود التركية في جرابلس، إلى مارع، وكذلك على الطبقة والرقة، على جانبي بحيرة الأسد، وعلى المناطق على جانبي نهر الفرات وصولًا إلى الحدود العراقية في القائم. تمكنت حكومة سورية طوال هذه الفترة من السيطرة على جيب صغير من الأرض على الجانب الغربي من النهر في دير الزور، ومنها أجزاء من المدينة نفسها [5].

في نهاية المطاف، استولت القوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة على المناطق المذكورة سابقًا، التي كانت تحت سيطرة الدولة الإسلامية (IS)، وإلى تشرين الأول/ أكتوبر 2019، ما تزال خارج سيطرة حكومة سورية، باستثناء المناطق الواقعة جنوب نهر الفرات، ومعظمها صحراوية. وأيضًا بقيت محافظة إدلب حتى تشرين الأول/ أكتوبر 2019، وكذلك أجزاء من محافظات حماة واللاذقية وحلب، خارج سيطرة الحكومة

السورية[6].

المناطق الأخرى من البلد التي كانت في السابق خارج سيطرة الحكومة، مثل درعا في الجنوب، ومناطق في ريف دمشق، أصبحت الآن تحت سيطرة الحكومة[7]. يصف هذا التقرير كيف استعادت الحكومة السورية السيطرة على هذه المناطق من خلال ما يُسمى باتفاقات المصالحة، وكيف أثر ذلك على السكان المحليين.

2. اتفاقات المصالحة

أبرمت الحكومة السورية اتفاقات المصالحة مع جهات فاعلة مختلفة في معظم المناطق التي استعادتها القوات الحكومية السيطرة من مختلف الجماعات المناهضة لها في الأعوام القليلة الماضية.

خلال الأعوام الأولى من الحرب، اتبعت الحكومة إستراتيجية للتفاوض على اتفاقات وقف إطلاق النار المحلية. ثم فعلت ذلك بتشجيع من ستيفان ديمستورا، المبعوث الخاص للأمم المتحدة. لقد اعتقد هو وآخرون أن هذا سيقلل من أعمال العنف[8]، في حربٍ لا يبدو أن طرفًا فيها سينتصر[9].

وكثيرا ما قامت روسيا وإيران بدور الوساطة في الاتفاقات، وفي بعض الأماكن تفاوضت الحكومة السورية مباشرة بشأنها، حيث تفاوض السكان المحليون ذوو النفوذ والتأثير على الصفقات، نيابة عن الجماعات المتمردة[10].

أنشأت الحكومة السورية وزارة مخصصة للمصالحة في أوائل عام 2012، وعُين علي حيدر وزيرًا للدولة لشؤون المصالحة الوطنية[11]. أصبحت اتفاقات المصالحة مكونًا أساسيًا في إستراتيجية إعادة السيطرة على المناطق، عندما أصبحت روسيا منخرطة بشكل متزايد في الحرب بدءًا من عام 2015[12]. في شباط/ فبراير 2016، أنشأت روسيا المركز الروسي للمصالحة بين الجانبين المتعارضين في الجمهورية العربية السورية، والذي تديره قاعدة حميميم الجوية العسكرية الواقعة خارج جبلة، على ساحل البحر المتوسط[13].

ثم غُيّر الاسم لاحقًا إلى المركز الروسي للمصالحة بين الأطراف المتنازعة ومراقبة هجرة اللاجئين[14].

6. Liveuamap, Syria, 1 October 2019

7. Liveuamap, Syria, 1 October 2019

8. Sosnowski, M., Besiege, bombard, retake: Reconciliation agreements in Syria, Middle East Eye, 28 March 2018, https://cutt.ly/MtZCcan

9. Reuters, Syrian opposition must accept it has not won the war, 6 September 2017, https://cutt.ly/WtZCvUD

10. Adleh, F. and Favier, A., "Local reconciliation agreements" in Syria: A non-starter for peacebuilding, European University Institute, June 2017, https://cutt.ly/CtZCnhR, p. 8

11. 11 Ibid. p. 6

12. Ibid. p. 1

13. Ibid. p. 7

14. See Ministry of Defense of the Russian Federation, Bulletins of the Centre for Reconciliation of Opposing Sides and Refugee Migration Monitoring in Syrian Arab Republic, n.d, http://syria.mil.ru/war-on-terror_en/info/news/more.htm?id=12281096@eg-News

تضمنت الاتفاقات عددًا من الخصائص المشتركة، على الرغم من أنها تراوح بين اتفاقات الاستسلام المباشر،واتفاقات المصالحة الأكثرواقعية. ميزان القوى على أرض الواقع حدد بشدة محتوى الاتفاقات[15]. في المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية للحكومة السورية، والمناطق التي كانت تحت الضغط والإكراه، كانت الحكومة السورية أكثر استعدادًا لتقديم تنازلات من المناطق التي كانت المعارضة فيها أكثر انقسامًا وغير قادرة على التصرف بشكل متماسك وموحد [16]. ومن العوامل الأخرى التي ذُكر أنها أثرت في المفاوضات بشأن الاتفاقات المختلفة، الضغط من السكان الذين تعبوا من الحرب؛ السكان الذين اضطروا إلى العيش تحت الحصاروالقصف مدة طويلة في كثير من الحالات [17].

نقد اتفاقات المصالحة

انتقدت المعارضة السورية هذه الاتفاقات منذ مدة طويلة، وزعمت أنها لا تمت إلى المصالحة بصلة، وإنما اتفاقات استسلام مباشرة. لم تحاول الحكومة السورية إخفاء حقيقة أن الدافع وراء إبرام مثل هذه الاتفاقات هو استعادة السيطرة على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة [18].

أحد الاعتراضات الرئيسة للمعارضة هو فشل الحكومة السورية في الوفاء بالتزاماتها بموجب هذه الاتفاقات، وأنها كانت تستخدمها للانتقام الصارم من أعضاء المعارضة الذين يوقعون مثل هذه الاتفاقات. في مناطق أخرى، لم تحترم الحكومة السورية وعودها باستعادة البنية التحتية، أو إعطاء الميليشيات الحرية الكاملة [19]. ويقدم الفصل الثالث المزيد من النقاش والتفصيل حول نقد الاتفاقات، إلى جانب وصف للمحطات المختلفة وعمليات المصالحة.

عمليات الحصار

القاسم المشترك لجميع المناطق التي حدثت فيها اتفاقات مصالحة أنها كانت، خلال الفترة التي سبقت توقيع الاتفاقات، واقعةً تحت الحصار، وفي كثير من الحالات، كان الحصار طوال أعوام عدة [20]. اختلفت الظروف المحيطة بهذه الحصار من منطقة إلى أخرى، وتبعًا للوقت. في كثير من الحالات، كان من الممكن في بعض الأحيان أن ينتقل السكان من منطقة يسيطر عليها المتمردون وتقع تحت الحصار، إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية.

كان هذا ممكنًا للأفراد الذين ليس لديهم مشاكل معلقة مع الحكومة، وفي المقام الأول النساء والأطفال، والطلاب أيضًا [21].

15. Hinnebusch, R., and Imady, O., Syria's reconciliation agreements, Centre for Syrian Studies. University of St. Andrews, 12 February 2017, https://cutt.ly/otZCR0y , p. 1

16. Ibid. pp. 7-10

17. Ibid. p. 2

18. Ezzi, M., How the Syrian regime is using the mask of 'reconciliation' to destroy opposition institutions, Chatham House, June 2017, https://cutt.ly/rtZCPo7

19. Hall, N., The aftershocks of reconciliation in Syria: Reflections on the past year, Atlantic Council, 17 April 2019, https://cutt.ly/YtZCSv6 Reuters, Syrian city's rebel district still in ruins years after Assad victory, 18 August 2017, https://cutt.ly/gtZCFBh

20. AI, 'We Leave, or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, 2017, https://cutt.ly/7tZCKx0 , p. 6

21. Landinfo interviews with an International organisation (a) in Damascus, March 2018 and April 2019

ظهر اقتصاد قائم على تهريب البضائع في العديد من المناطق التي كان يسيطر عليها المتمردون سابقًا، وهو عمل مربح للغاية لجميع أطراف الصراع [22].

مناطق خفض التصعيد

في ربيع عام 2017، كانت أربع مناطق رئيسة في سورية خارج سيطرة الحكومة السورية، إضافة إلى المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» التي يقودها الأكراد ومناطق سيطرة (داعش)، وهي:

- محافظة إدلب (إضافة لأجزاء من حلب وحماة واللاذقية)
- مناطق كبيرة من محافظة درعا والقنيطرة
- الغوطة الشرقية في دمشق
- المناطق الشمالية من محافظة حمص [23]

كان السياق هنا هو أن الحكومة السورية، بمساعدة من روسيا وإيران، استعادت آخر جيوب يسيطر عليها المتمردون في حلب في عام 2016، وشكّل ذلك نكسة خطيرة للمعارضة [24].

في ذلك الوقت، جرت عدة جولات من المفاوضات بقصد إنهاء الحرب، من دون تحقيق نتائج دائمة. بعد أن انخرطت القوات الروسية بقوة إلى جانب الحكومة السورية في عام 2015، نجحت ببطء وتدريجيًا في وقف التقدم الذي أحرزته الجماعات المتمردة. أدت خسارة حلب إلى استعداد أقوى بكثير، للتوصل إلى حل تفاوضي للحرب، خاصةً من جانب تركيا، الداعم الأول للمتمردين [25]، وأُعيد ترتيب ذلك مع روسيا [26].

وافق كل من وزراء خارجية كل من روسيا وإيران وتركيا على الاجتماع لمحادثات سلام أولية في أستانا، عاصمة كازاخستان، في كانون الأول/ ديسمبر 2016، وفي كانون الثاني/ يناير 2017، شارك ممثلون عن 12 فصيلًا مناهضًا للحكومة في المفاوضات لأول مرة. وترأس محمد علوش، زعيم جيش الإسلام، وفد المعارضة، وهي منظمة تسيطر على مناطق كبيرة من الغوطة الشرقية خارج دمشق [27].

أسفرت عملية أستانا عن اتفاق موقع من قبل ممثلي روسيا وإيران وتركيا، في أيار/ مايو 2017. ونص على إنشاء أربع «مناطق لخفض التصعيد» في المناطق التي لا تسيطر عليها الحكومة السورية، المذكورة أعلاه [28].

22. Asfar, R., The lucrative business of smuggling supplies into Syria's besieged Eastern Ghouta, PRI, 27 April 2017, https://cutt.ly/BtZCZIb

23. Based on reading of the map in ISW, Syria Situation Report: May 10 – 18, 2017, 19 May 2017, https://cutt.ly/ctZC2dq

24. Naharnet, Aleppo recapture deals setback to Gulf rebel backers, 23 December 2016, https://cutt.ly/EtZC5cX

25. NO-Landinfo drafter assessment

26. Hinnebusch, R., and Imady, O., Syria's reconciliation agreements, Centre for Syrian Studies. University of St. Andrews, 12 February 2017, https://cutt.ly/DtZC7xN, p. 2

27. Guardian (The), Russia in power-brooking role as peace talks begin in Astana, 23 January 2017, https://cutt.ly/rtZVqk1 ; Reuters, Syria attack triggered Western action, bur on the ground Assad gained, 16 April 2018, https://cutt.ly/6tZVwip

28. Hinnebusch, R., and Imady, O., Syria's reconciliation agreements, Centre for Syrian Studies. University of St. Andrews, 12 February 2017, https://cutt.ly/ktZVut1 , pp. 2-3

انسحب عدد من ممثلي المتمردين من الاتفاق، ولم تكن الولايات المتحدة الأميركية أيضًا مشاركةً في المفاوضات مسبقًا. في البداية، كان من المفترض أن يؤدي الاتفاق إلى وقف تام لإطلاق النار وضمان وصول الإغاثة الطارئة وغيرها من المساعدات الإنسانية إلى هذه المناطق. كما وضع الاتفاق في مرحلة لاحقة تصورًا لكيفية مراقبة وقف إطلاق النار والامتثال له من الناحية العملية [29].

ومن النقاط المهمة في هذه الاتفاقات، وفي الاتفاقات السابقة، أن بعض «المنظمات الإرهابية» لن تكون مشمولة بهذا الاتفاق. ومن الناحية العملية، كان هذا يعني أن هيئة تحرير الشام (المعروفة سابقًا باسم جبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة) والدولة الإسلامية (داعش) لن يكونوا أطرافًا في الاتفاق، وأن تلك الأطراف ستبقى أهدافًا مشروعة للقوات السورية والروسية والإيرانية [30]. وصُنفت كل من الجماعات هيئة تحرير الشام والدولة الإسلامية، كمنظمات خاضعة للعقوبة من قبل مجلس الأمن لتورطها في الإرهاب [31].

تم التوصل في النهاية إلى اتفاق بشأن ترسيم حدود المناطق، وفي إدلب، أقامت القوات الروسية والإيرانية والتركية نقاط مراقبة لضمان احترام الاتفاقية [32]. في خريف عام 2017 وأوائل عام 2018، كثّفت الحكومة السورية والقوات الروسية من الحصار والقصف على الغوطة الشرقية، وفي ربيع عام 2018، استولت الحكومة السورية على المنطقة [33]. في وقت لاحق من العام نفسه، أصبحت بقية محافظة درعا تحت سيطرة حكومة سورية [34]. في صيف عام 2019، بقيت إدلب المنطقة الوحيدة من مناطق خفض التصعيد الأربعة [35]. تواجه المنطقة مستقبلًا غير مؤكد إلى حد كبير [36]، لا سيّما بسبب سيطرة هيئة تحرير الشام إلى حد كبير على المحافظة بأكملها، ابتداء من تشرين الأول/ أكتوبر 2019 [37].

29. WSJ, Russia, Turkey and Iran Sign Syria 'De-Escalation Zone' Deal, 4 May 2017, https://cutt.ly/QtZVuSE ; AP News, Russia, Iran, Turkey sign on 'de-escalation zones' in Syria, 4 May 2017, https://cutt.ly/UtZVipg

30. Hanna, A., Russia muscles in on de-escalation zones, Chatham House, October 2017, https://cutt.ly/ttZViVD ; Al Jazeera, Syria's de-escalation zones: 'We don't trust Russia', 9 May 2017, https://cutt.ly/RtZVo6A

31. UN Security Council, United Nations Security Council Consolidated List [Generated 8 January 2020], n.d., https://cutt.ly/VtZVsb2

32. Karasapan, O. M., The Idlib agreement and other pieces of the Syrian puzzle, Brookings Institution, 17 September 2018 https://cutt.ly/ztZVfg6؛ RI, Losing Their Last Refuge; Inside Idlib's humanitarian nightmare, September 2019, https://cutt.ly/dtZVfVe, p. 8

33. Telegraph (The), Syrian flag flying over onetime rebel stronghold Douma as Russians announce victory in Eastern Ghouta, 12 April 2018, https://cutt.ly/StZVgBQ

34. Maayeh, S., and Hares, N., The fall of Daraa, Foreign Affairs, 23 July 2018, https://cutt.ly/xtZVhOE

35. Karasapan, O. M., The Idlib agreement and other pieces of the Syrian puzzle, Brookings Institution, 17 September 2018, https://cutt.ly/ntZVjWM

36. Middle East Institute, Idlib's Uncertain Future, n.d.,; https://cutt.ly/etZVvxi Portal (The), Uncertain future for Idlib as Turkey-Russia talks drag on, 21 May 2019, https://cutt.ly/7tZVnSu ; New Turkey (The), Idlib's Crumbling Ceasefire is a Frightening Prospect for Civilians, 7 august 2019, https://cutt.ly/etZVmk5

37. Washington Post (The), Islamic State leader Baghdadi hid among rivals and enemies in rebel-held Syrian province, 28 October 2019, shorturl.at/isERU

سيطرت الجماعة على المنطقة في كانون الثاني/ يناير 2019، بعد انهيار مجموعات المتمردين الأخرى بطريقة ما [38]، التي انسحبت إلى منطقة عفرين، حيث تسيطر تركيا [39] وتنتشر الجماعات المتمردة التي تدعمها [40].

اتفاقات المصالحة المختلفة

في ما يلي نظرة عامة، مع أمثلة، عمّا بدت عليه اتفاقات المصالحة؛ ومع ذلك، فإن القائمة ليست بأي حال شاملة. حُدد محتوى الاتفاقات إلى حد كبير من خلال توازن القوى على أرض الواقع في المناطق التي وقع فيها مثل هذه الاتفاقات. في تقرير عام 2017، حدد كل من ريموند هينبوش وعمر عمادي، وهما باحثان بارزان في الشأن السوري، أربعة أنواع مختلفة من الاتفاقات:

- كان الشكل الأكثر اختلالًا مما ذُكر هو الاتفاقات التي أُجلي بموجبها سكان منطقة معينة، وأدت إلى تغيير التوازن الديموغرافي. نجد مثالًا على مثل هذا الاتفاق في مدينة الزبداني، وهي مدينة تقع بالقرب من الحدود اللبنانية في محافظة ريف دمشق [41]. تتمتع المنطقة بأهمية إستراتيجية كبيرة، ليس فقط للحكومة السورية، ولكن أيضًا لحزب الله اللبناني، الذي قدم مساهمات فعالة في الحرب إلى جانب الحكومة السورية [42]. في هذه الحالة، شمل الاتفاق إخلاء الفوعة وكفريا، وهما قريتان شيعيتان محاصرتان في محافظة إدلب، بمعنى آخر صيغة من صيغ التبادل السكاني [43]. أُجلي سكان الزبداني إلى مدينة مضايا المجاورة، التي كانت في ذلك الوقت خارج سيطرة الحكومة السورية [44]، أو إلى المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في محافظة إدلب. وأجلي سكان الفوعة وكفريا إلى حلب، التي تسيطر عليها الحكومة السورية [45]. عُقد الاتفاق بين أحرار الشام وهيئة تحرير الشام، من جهة، ومن جهة ثانية، الحكومة السورية وإيران، وحزب الله [46].
- هناك اتفاق «أقلّ عقابية إلى حد ما» تم وصفه، حيث سُمح فيه لقسم من السكان بالبقاء في المنطقة، في حين أُجليت الجماعات المتشددة، وغيرها ممن لم يقبلوا شروط الحكومة السورية [47]، عادة إلى محافظة إدلب [48].

38. Walker, P. J., Consequences of the HTS take-over in northwest Syria, Atlantic Council, 30 January 2019, https://cutt.ly/HtZ-VDgF

39. Al-Hilu, Khayrallah, Afrin Under Turkish Control: Political, Social and Economic Transformations, European University Institute, 25 July 2019, https://cutt.ly/GtZVFpD , p. 3

40. BBC, Syria war: Why does the battle for Idlib matter? 4 June 2019, https://cutt.ly/ltZVFOb

41. Hinnebusch, R., and Imady, O., Syria's reconciliation agreements, Centre for Syrian Studies. University of St. Andrews, 12 February 2017, https://cutt.ly/2tZVGfX , p. 7

42. Alami, M., Hezbollah's military involvement in Syria and its wider regional role, March 2017, https://cutt.ly/vtZVJRl , p. 18

43. Arfeh, H., The institutionalization of demographic change in Syria, Atlantic Council, 4 April 2019, https://cutt.ly/stZVZyJ

44. AI, 'We Leave or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, 2017, https://cutt.ly/ttZVMPp p. 61

45. Reuters, Evacuations from besieged Syrian towns end after two-day halt, 21 April 2017, https://cutt.ly/btZV0fo

46. Arfeh, H., The institutionalization of demographic change in Syria, Atlantic Council, 4 April 2019, https://cutt.ly/QtZV00c

47. Hinnebusch, R., and Imady, O., Syria's reconciliation agreements, Centre for Syrian Studies. University of St. Andrews, 12 February 2017, https://cutt.ly/utZV2Ss , p. 8

48. Time, Idlib could be the last major battlefield of the Syrian civil war. But Assad won't take it easily, 16 August 2018, https://cutt.ly/4tZV3Rw

وأُجلي بعضهم من دون شك عكس رغباتهم. على سبيل المثال،أعضاء من منظمة «الخوذ البيضاء»، الذين تتهمهم الحكومة السورية بأنهم إرهابيون [49]. وقد اختارت الحكومة السورية في بعض الحالات الزعماء الإسلاميين المحليين الذين عملوا سابقًا مع المعارضة كجزء من النظام الشرعي. وشارك بعضهم في وقت لاحق في مفاوضات بشأن اتفاقات مماثلة في مكان آخر [50].

- نموذج «أكثر توازنًا» من الاتفاق الموصوف هو الاتفاق الذي يظل فيه المتمردون يسيطرون على المنطقة، لكنهم يسلمون أسلحتهم الثقيلة. كما تعهدوا بعدم مهاجمة قوات الحكومة السورية. في المقابل، التزمت الحكومة السورية برفع الحصار وإعادة المهجرين واستعادة الخدمات للسكان. ذكر الباحثان هينبوش وعمادي، برزة في دمشق كمثال على المكان الذي وُقع فيه هذا النوع من الاتفاق في حزيران/ يونيو 2014. ومن العوامل المهمة، في الاتفاقات التي كانت الحكومة السورية مستعدة لتقديم تنازلات كبيرة للمتمردين فيها، أن المتمردين كانوا يتمتعون نسبيًا بموقف قوي، وأن المناطق التي يحتفظون بها هي ذات أهمية إستراتيجية [51].
- الشكل الرابع الموصوف هو نوع من الاتفاق لا يمكن وصفه بأي شكل بأنه اتفاق مصالحة [52]، وهو اتفاق لوقف إطلاق النار. في هذه الحالات، سيطرت المعارضة على منطقة تمتلك واحدًا أو أكثر من الموارد الطبيعية التي تعتمد عليها الحكومة السورية بالكامل. مثال على ذلك وادي بردى خارج دمشق، حيث يسيطر المتمردون على نبع المياه الذي يزود دمشق بأكملها. هنا، وُقّع على اتفاق ينص على أن الحكومة السورية لن تتدخل في المدينة أو المنطقة على الإطلاق، وفي المقابل يضمن المتمردون أن تعمل إمدادات المياه بشكل طبيعي. بعد أن قطع المتمردون إمدادات المياه مرارًا وتكرارًا للضغط على الحكومة السورية لتلبية مطالبهم، التي تتضمن إطلاق سراح السجناء، غزت الحكومة السورية المنطقة. وقد حدث الشيء نفسه في أماكن أخرى، مثل حلب، حيث سيطر المتمردون على محطة توليد كهرباء مهمة [53].

تسويات الوضع

«تسوية الوضع» أو إضفاء الشرعية على وضع الفرد هي المصطلحات التي تستخدمها الحكومة السورية لوصف عملية المصالحة مع الحكومة كفرد، كنتيجة لاتفاقات المصالحة المختلفة [54]، أو من خلال اتفاقات فردية، بالنسبة إلى الأشخاص الذين يرغبون في العودة إلى سورية، بعد مغادرتهم بشكل غير قانوني، على

49. Al Aswad, H., Daraa's White Helmets: Far from safe and fleeing for Northern Syria, Middle East Eye, 1 August 2018, https://cutt.ly/ttZV3MP

50. Hinnebusch, R., and Imady, O., Syria's reconciliation agreements, Centre for Syrian Studies. University of St. Andrews, 12 February 2017, https://cutt.ly/VtZV87e , p. 8

51. Ibid.

52. NO-Landinfo drafter assessment

53. Hinnebusch, R., and Imady, O., Syria's reconciliation agreements, Centre for Syrian Studies. University of St. Andrews, 12 February 2017, https://cutt.ly/mtZV6Vw, pp. 10-11

54. سانا ، قام 510 أشخاص من مدينة الصنمين بتسوية وضعهم، منهم 150 مسلحًا استسلموا وسلّموا أسلحتهم إلى الأجهزة المختصة ، 25 كانون الأول/ ديسمبر 2016، رابط؛ حايد حايد، تفاصيل «صفقات المصالحة» تكشف كيف أنها لا تساوي أي شيء، Chatham House، آب/ أغسطس 2018 ، url

سبيل المثال عبر معبر حدودي غير رسمي [55]. بالنسبة إلى الحكومة السورية، كانت هذه الاتفاقات تدور حول استعادة السيطرة على أجزاء من البلاد كانت خارجة عن سيطرة الحكومة [56].

وبالنسبة إلى جزء من السكان الذين اختاروا البقاء في منطقة مشمولة بإحدى الاتفاقات، فإن «تسوية الأمور» تتعلق في المقام الأول بأمرين: الأول إذا كانوا جزءًا من جماعة مسلحة قاتلت الحكومة السورية، فيجب على السلطات أن توضح مصيرهم هل سيُسمح لهم بالبقاء أم لا، وإذا سمح لهم بالبقاء، فما هي الشروط [57]. والثاني: يجب أن يخدم الرجال الذين هم في سن التجنيد في الجيش، ويجب على من استدعوا للخدمة في الاحتياط الالتحاق بالمهمة [58].

1. عملية تسوية شؤون الأفراد

على الرغم من أن عملية التسوية يمكن أن تتغير إجراءاتها في الممارسة العملية، فقد تمّ الإبلاغ، في ظل جميع الظروف [59]، عن وجود ممثلين لفروع الأمن في أثناء تلقي الطلبات لتسوية/ توضيح مشكلات الأفراد المعلقة مع الحكومة السورية [60].

أشار مصدر من شهر آب/ أغسطس 2018 إلى أن هناك لجنةً، تضمّ ممثلين عن الحكومة السورية ووسطاء محليين، كانت تسجّل قبل إنجاز عملية التسوية أسماءَ الناشطين والمتمردين الذين يرغبون في البقاء في المنطقة موضوع التفاوض [61]. وكان المكلفون بدور الوسطاء المحليين يتغيرون في كل مرة. في بعض الأحيان، كان ممثلو الجماعات المتمردة المحلية جزءًا من لجنة التفاوض، التي تضم عادة أيضًا شخصيات معروفة مثل الأطباء المحليين أو أعضاء المجلس المحلي. غالبًا ما كان المشاركون المحليون في الحكومة السورية من الأفراد ذوي النفوذ والوضع الرسمي، على سبيل المثال، رؤساء البلديات والمحافظون وغيرهم من المسؤولين الحكوميين. كما شارك زعماء العشائر والقبائل في مناطق من البلاد، حيث كانوا مؤثرين [62].

ذكر الباحث حايد حايد أيضًا أن الوسطاء المحليين المؤيدين للحكومة السورية، وجزءًا من جهاز الأمن المسؤول عن المنطقة، بدؤوا في عام 2018 -بالتزامن مع تسجيل الأسماء- فتْحَ مكاتب للنظر في الطلبات المقدمة من الأفراد الذين يرغبون في الاستسلام [63].

---

55. السفارة السورية في ستوكهولم، (القسم القنصلي، والخدمات الأخرى: خامسًا: تسوية/ تقنين الوضع بسبب مغادرة البلاد بشكل غير قانوني)، n.d., url.

56. Adleh, F. and Favier, A., "Local reconciliation agreements" in Syria: A non-starter for peacebuilding, European University Institute, June 2017, https://cutt.ly/JtZBq68 , p. 1

57. Haid, H., The details of 'reconciliation deals' expose how they are anything but, Chatham House, August 2018, https://cutt.ly/ftZBeRC

58. Ezzi, M., How the Syrian regime is using the mask of 'reconciliation' to destroy opposition institutions, Chatham House, June 2017, https://cutt.ly/8tZBtc3

59. NO-Landinfo drafter assessment

60. Haid, H., The details of 'reconciliation deals' expose how they are anything but, Chatham House, August 2018, https://cutt.ly/0tZBiXO

61. Ibid.

62. Adleh, F. and Favier, A., "Local reconciliation agreements" in Syria: A non-starter for peacebuilding, European University Institute, June 2017, https://cutt.ly/LtZBsoD pp. 7-8

63. Haid, H., The details of 'reconciliation deals' expose how they are anything but, Chatham House, August 2018, https://cutt.ly/GtZBgEs

تشتمل العملية الرسمية المعروفة باسم «تسوية الوضع» عادةً على استجواب، حول أنشطة المعارضة السابقة (مثل المشاركة في الاحتجاجات أو أعمال الإغاثة في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون أو القتال مع المتمردين)، حيث يندرج كثير منها تحت تعريف «الحكومة السورية» الشامل «للإرهاب». بالإضافة إلى ذلك، فإنه ينطوي على تعهد بالامتناع عن القيام بمثل هذه الإجراءات في المستقبل. بعد ذلك، يتلقى الفرد ورقة تصريح، ثم يُفترض أن تقوم الأجهزة الأمنية بحذف اسم الشخص، من قوائم الأشخاص المطلوبين [64].

- **من يحتاج إلى تقديم الطلب؟**

كانت هناك تقارير متناقضة حول من الذي يحتاج إلى الخضوع لعملية توضيح «تسوية الوضع»، وفقًا لباحث بارز في تشاثام هاوس، المواطن السوري حايد حايد. ذكر في مقالته لعام 2018 أن بعض المصادر ادعت أن كل الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين 18 و55 عامًا، من الرجال والنساء، يجب أن يستكملوا النماذج المطلوبة، بينما زعمت مصادر أخرى أن الذين يحتاجون إلى القيام بذلك هم «فقط أولئك الذين ينتمون إلى جماعات معادية للنظام أو إلى داعميهم الدوليين، مثل المجتمع المدني أو الجماعات المسلحة أو وسائل الإعلام أو المعارضة السياسية» [65].

يقيم المركز النرويجي Landinfo أن هذا يعكس الاختلافات الحقيقية في المتطلبات التي تطبق من منطقة إلى أخرى، وتمليها عوامل مثل درجة المشاركة الروسية في العملية ومستوى الأنشطة المناهضة للحكومة في المنطقة [66].

- **متطلبات المستند**

لا يعرف المركز النرويجي Landinfo أستُستخدم مجموعة مضبوطة من النماذج، أم أن النماذج التي تحتاج إلى إكمال تختلف من منطقة إلى أخرى! ومع ذلك، فقد قدر المركز Landinfo أن المعلومات التي يحتاج إليها مقدمو الطلبات لتقديمها هي نفسها إلى حد ما في المناطق المختلفة [67].

ذكر مصدر يصف الإجراءات في دير الزور أن على كل شخص إحضار صورة عن بطاقة الهوية الوطنية (كلا الجانبين)، بالإضافة إلى صورتين من جواز السفر، يجب تقديمها مع نماذج طلب التسوية [68]، بينما هناك مصدر آخر يصف الإجراءات في درعا، كتب أنه يجب إحضار صورة شخصية وبطاقة هوية [69].

كتب حايد، في آب/ أغسطس 2018، بناءً على معلوماته، أن نموذج الطلب الأول يحتوي على أسئلة حول البيانات الشخصية لمقدم الطلب، وتفاصيل عنه والتاريخ الوظيفي والتوجه السياسي والسجل الجنائي، إن أمكن، وحول السفر إلى الخارج. كما ورد أن النموذج يشتمل على أسئلة حول الأقارب الذين هم معارضون

64. International Crisis Group, Lessons from the Syrian State's Return to the South, 25 February 2019, https://cutt.ly/7tZBkop , p. 2

65 Haid, H., The details of 'reconciliation deals' expose how they are anything but, Chatham House, August 2018, https://cutt.ly/MtZBlai

66. NO-Landinfo drafter assessment

67. Ibid.

68. Hassan, M., How Russia and the regime manipulate the reconciliation process in Deir Ez-Zor Governorate, Chatham House, February 2019, url ،2019 حسان، محمد، كيف تتلاعب روسيا والنظام بعملية المصالحة في محافظة دير الزور، تشاتام هاوس، شباط/ فبراير https://cutt.ly/RtZNkQE

69. International Crisis Group, Lessons from the Syrian state's Return to the South, 25 February 2019, https://cutt.ly/4tZNxWQ , p. 2

نشطون للحكومة السورية [70].

وفقًا لحايد، يشتمل النموذج الثاني على 12 سؤالًا «ترتبط مباشرة بدور مقدم الطلب في أي أنشطة معادية للنظام، ومنها التظاهرات والتمرد المسلح والأنشطة الإرهابية». ويُسأل مقدم الطلب أيضًا عن الجماعات المتمردة في مناطقه، ومنها أسماء القادة ومواقعهم وأنشطتهم وموقع الأسلحة ومستودعات الأسلحة.

وفقًا لحايد، يستفسر القسم الأخير من الوثيقة عن الأنفاق السرية، وأسماء ومواقع الأشخاص الذين اختطفتهم الجماعات المتمردة، والأسماء والانتماءات والأدوار للأعضاء الأجانب في الجماعات المتمردة، ومواقعهم و / أو الحكومات الأجنبية التي تدعمهم [71].

أخيرًا، ذكر حايد أنه يُطلب من مقدم الطلب توقيع بيانٍ «يتعهد فيه بعدم تنفيذ أي إجراء ضد الدولة وقواتها المسلحة والأمنية والرديفة [الميليشيات الموالية للحكومة] من خلال التظاهرات ووسائل التواصل الاجتماعي والمنشورات المناهضة النظام، والمنصات الإعلامية، أو التمرد المسلح» [72].

- **معالجة الطلبات**

بعدئذ؛ تُرسل هذه الأوراق إلى فرع جهاز الأمن المسؤول عن المنطقة، حيث يقال إن المعلومات تُدقق وفق المعلومات المتاحة بالفعل عن مقدم الطلب. يتم التحقق من «المعلومات» عادة من خلال المخبرين المحليين المرتبطين بالفرع. لاحظ حايد أن عملية التحقق من المعلومات مع فروع المخابرات الأخرى «نادرًا ما يحدث»، بالنظر إلى التنافس فيما بينهما [73]. أما المركز النرويجي Landinfo فلا يعرف أتتمّ عملية التحقق هذه في جميع الحالات أم لا.

ذكر أحد المصادر أنه بمجرد اكتمال عملية التحقق، يُزود مقدّم الطلب بوثيقة لإثبات أنه خضع لعملية المراجعة والتدقيق بنجاح. عادةً ما تُطلب هذه الوثيقة عند اجتياز نقاط التفتيش (الحواجز) العديدة في البلاد [74]. ويذكر أحد المصادر أن المتقدمين يحصلون أولًا على وثيقة مؤقتة صالحة فقط لمدة قصيرة. كما حذروا من مغادرة المنطقة. بعد 7-10 أيام، تُصدر وثيقة جديدة، تفيد بأن الفرد لم يعد على قائمة المطلوبين للسلطات [75]. ولم يستطع المركز النرويجي Landinfo التحقق من أن هذه الوثيقة صالحة، عند جميع نقاط التفتيش التي تديرها أفرع مختلفة من أجهزة الأمن السوري.

2. الاتفاقات غير الفردية

هناك مثال معروف حول اتفاق المصالحة في بلدة الصنمين في درعا، حيث اتفق الطرفان على أن السكان يجب أن يوضحوا علاقتهم بالحكومة ويرتبوها، ولكن على شكل اتفاقات جماعية (انظر الفقرة 3.2.1).

70. Haid, H., The details of 'reconciliation deals' expose how they are anything but, Chatham House, August 2018, https://cutt.ly/GtZNvPF

71. Ibid.

72. Ibid.

73. Ibid.

74. Ibid.

75. Hassan, M., How Russia and the regime manipulate the reconciliation process in Deir Ez-Zor Governorate, Chatham House, February 2019, https://bit.ly/3a6GEl3

وقد طُبق هذا على العشائر والعائلات الكبيرة، حيث تفاوض ممثلو هذه المجموعات نيابة عن المجموعات، مندون مشاركة الأفراد أنفسهم [76].

3. المجموعات والأفراد المرفوضون أو الذين لا يبرمون اتفاقات

لا يمكن لأي شخص أن يكون طرفًا في اتفاق المصالحة. ينطبق هذا على الأفراد الذين «أيديهم ملطخة بدماء سوريين»، وكذلك على أولئك الذين تعدهم الحكومة السورية منتسبين إلى جماعات إرهابية مثل تنظيم (داعش) أو هيئة تحرير الشام. الشرط الآخر لعملية المصالحة هو أن الاتفاق «لن يبطل الأحكام الجنائية التي لا علاقة لها بالأحداث الجارية في سورية، أو التي تتعلق بحقوق المدنيين السوريين الآخرين» [77]. بينما أشار المصدر أعلاه إلى عملية المصالحة في دير الزور، يقدر المركز النرويجي أن تلك الشروط نفسها تُستخدم في ما يتعلق بعمليات مماثلة في أماكن أخرى في سورية [78].

أولئك الذين يرفضون اتفاق المصالحة مع الحكومة السورية، كما هي حال حوالي 10 آلاف شخص من محافظتي درعا والقنيطرة، تم إجلاؤهم إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة في محافظتي إدلب وشمال حلب. وفقًا لمكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، فإن الأشخاص الذين أُجلوا من المنطقة كانوا من المقاتلين وعائلاتهم، بالإضافة إلى بعض الذين حُددوا كصحفيين وعاملين في المجال الإنساني، ممن ادعوا أنهم يخافون من استهدافهم و/ أو احتجازهم من قبل الحكومة السورية، إذا قرروا البقاء في درعا [79].

1. الدولة الإسلامية

أفادت المصادر أن الأشخاص المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية لم يُعرض عليهم اتفاقات المصالحة هذه، على الرغم من أن الحكومة السورية أبرمت في مناسبات عدة صفقات مع الجماعة، وشاركت في إجلاء أعضائها [80]. في أيار/ مايو 2018، أُجلي مقاتلو داعش وعائلاتهم من مخيم اليرموك والحجر الأسود في دمشق، إلى المناطق التي كانت آنذاك تحت سيطرة داعش في صحراء البادية، المنطقة الضخمة المتاخمة للأردن والعراق [81].

2. هيئة تحرير الشام (هتش)

وفقًا لأحد المصادر في عام 2016، فإن أعضاء هيئة تحرير الشام، المعروفين سابقًا باسم «جبهة النصرة» والفرع السوري لتنظيم القاعدة، غير مدرجين أيضًا في اتفاقات المصالحة [82]. وأُجلي أعضاء هذه الجماعة وعائلاتهم من مناطق مختلفة من البلاد إلى محافظة إدلب، التي كانت أجزاء كبيرة منها تحت سيطرة هيئة

76. Al Tamimi, A. J., Reconciliations: The case of al-Sanamayn in North-Deraa, 27 April 2017, https://bit.ly/3c8wFNh

77. Hassan, M., How Russia and the regime manipulate the reconciliation process in Deir Ez-Zor Governorate, Chatham House https://bit.ly/39ZvlLj

78. NO-Landinfo drafter assessment

79. OHCHR, The "unreconciled" concerns of civilians in Dar'a Governorate, May 2019, https://bit.ly/2y4y60v

80. صبور، كيف استغل نظام الأسد «صفقات الإخلاء» لإعادة توجيه تنظيم داعش ضد المتمردين، 2019؛ أخبار المصدر (عاجل)، داعش توافق على تسليم جميع أراضيها في ريف حماة للجيش السوري، 21 أيلول/ سبتمبر 2017.

81. Asharq Al Awsat, ISIS militants evacuated from Southern Damascus to desert, 21 May 2018, https://bit.ly/2y4y60v

82. Araabi, S. and Hilal, L., Reconciliation, Reward and Revenge Analyzing Syrian De-escalation Dynamics through Local Cease-fire Negotiations, Berghof Foundation, 2016, https://bit.ly/2wwLUk7, p. 31

تحرير الشام منذ عام 2018 [83].

3. الخوذ البيضاء

تعد الحكومة السورية أن هذه الجماعة، والمعروفة أيضًا باسم الدفاع المدني السوري، منظمة إرهابية [84]. وتنفي الجماعة نفسها هذا الاتهام، مؤكدة أنها محايدة، لكنها لا تعمل إلا في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في البلاد. أُجلي أفراد الجماعة عادة إلى إدلب [85]، لكن في تموز/ يوليو 2018، أُجلي بضع مئات من الأشخاص، بمن فيهم أفراد العائلة، من مرتفعات الجولان إلى الأردن، من قبل الجيش الإسرائيلي [86].

4. الصحفيون المعارضون والناشطون الإعلاميون

هذه مجموعة متنوعة تضم العديد من النماذج المختلفة، بدءًا من الناشطين المستقلين فعليًا، والصحفيين المنتمين إلى مختلف وسائل الإعلام المعارضة؛ ويُقدر المركز النرويجي Landinfo أن الحكومة لا تحظر صراحةً السماح للأشخاص الموجودين في هذه المجموعة بالبقاء، ولكن الأشخاص أنفسهم هم من «يختارون» المغادرة [87]. وهم يخشون من استخدام السلطات للمعلومات التي كتبوها أو نقلوها بطرق أخرى ضدهم [88] على الرغم من أن مصدرًا من عام 2014 أفاد أن الصحفيين في سورية استخدموا أسماء مستعارة، لتجنب الاستهداف من قبل تنظيم الدولة الإسلامية والحكومة السورية [89].

5. الفئات الأخرى

ذكرت المصادر أن هناك حالات لأشخاص تقدموا بطلب للمصالحة، وقد رفضت الحكومة السورية هذه الطلبات. مُنع حوالي 200 شخص من بيلا ويلدا وبيت سحم من المصالحة، بسبب «تقديم معلومات كاذبة»، لكن الأجهزة الأمنية لم تقدم أي إشارة إلى المعلومات التي عُدّت خاطئة، ولا كيف تم التوصل إلى هذا الاستنتاج. طُلب منهم إعادة تقديم الاستمارات في فرع الأمن المحلي المسؤول عن المنطقة، ومن المحتمل أن يكونوا قد اعتُقلوا [90]. ولم يكن من الممكن الحصول على معلومات حول مصير هؤلاء الأشخاص.

بالمثل، أفاد موقع (عنب بلدي) المعارض، في أيلول/ سبتمبر 2018 أن حوالي 400 شخص من منطقة حمص رُفضوا من عملية المصالحة. وقدم الأمن القومي أسبابًا عدة لذلك، من بينها أن بعض الأشخاص المعنيين قد انضموا سابقًا إلى جبهة النصرة، التي أصبحت في وقت لاحق هيئة تحرير الشام، وإلى الإخوان المسلمين، وأحرار الشام، وفيلق الشام. واتُهم آخرون بمشاركة مقاطع فيديو صُورت أثناء القتال ضد قوات الحكومة

83. Radio Free Europe, Dozens killed in blast in Syria's Idlib, 12 August 2018, https://bit.ly/2UZCJC9

84. France 24, Syrian government lambasts evacuation of White Helmets as 'criminal', 23 July 2018, https://bit.ly/3bcwnFj

85. AP, Syrian White Helmets evacuated to Jordan through Israel, 22 July 2018, https://bit.ly/2RvNvhd

86. BBC, Syria conflict: White helmets evacuated by Israel, 22 July 2018, https://bbc.in/2RtBJE9

87. NO-Landinfo drafter assessment

88. Syria Direct, At least 270 journalists and media workers stranded in southwestern Syria as murky reconciliation deal unfolds, 10 July 2018, https://syriadirect.org/news/at-least-270-journalists-and-media-workers-stranded-in-southwestern-syria-as-murky-reconciliation-deal-unfolds/ : OHCHR, The "unreconciled" concerns of civilians in Dar'a Governorate, May 2019, https://bit.ly/2xkGF7r , p. 3

89. Sabbagh, R., Syria: Inside the world's deadliest place for journalists, 3 December 2014, https://bit.ly/34uvogM

90. Haid, H., The details of 'reconciliation deals' expose how they are anything but, Chatham House, August 2018, https://bit.ly/2ViEg53

السورية. ولا يُعرف أي أعمال انتقامية سيواجهها هؤلاء الأشخاص [91].

الفساد

وأفاد تقرير صحفي أن هناك أشخاصًا غير مؤهلين للتوقيع على اتفاقات المصالحة، ومنهم الأشخاص الذين شغلوا مناصب قيادية في داعش، سُمح لهم -على الرغم من ذلك- بإجراء عملية المصالحة، مقابل مبالغ تصل إلى 20 مليون ليرة سورية (أقل بقليل من 100000 دولار أميركي). وورد أن هذه الأموال ذهبت إلى كل من الوسطاء الروس، الذين سهلوا العديد من الاتفاقات، وقادة فروع الاستخبارات في المناطق المعنية، حدثت هذه الحالة في دير الزور [92].

وذكر التقرير نفسه أن هناك حافزًا آخر للسماح لهؤلاء الأشخاص بالخضوع لعملية المصالحة، وتجاهل هذا الفساد، هو أن الحكومة السورية ترغب في جعلهم إلى جانبها لاستخدامهم كوسطاء في ما يتعلق بالمفاوضات المستقبلية. ذكر محمد حسان مثالًا، في تقريره الصادر في شباط/ فبراير 2019، أن أربع شخصيات قبلية في محافظة دير الزور، سبق لهم تمثيل «مكتب قبلي» تابع لتنظيم الدولة الإسلامية، سُمح لهم بإجراء المصالحة، ثم سُمح لهم بالعمل كوسطاء بين الحكومة السورية وأولئك الذين يريدون الخضوع للمصالحة [93].
وأفاد أحد مصادر عام 2016 بأن الأشخاص الذين بقوا في المناطق التي كان يسيطر عليها المتمردون سابقًا في البلاد قد هُربوا من هذه المناطق إلى محافظة إدلب، بمساعدة ضباط أمن فاسدين [94].

الخدمة العسكرية

الخدمة العسكرية إلزامية لجميع الرجال الذين تراوح أعمارهم بين 18 و42 [95]، ويُعد مشروع التهرب من الخدمة جريمة جنائية. خلال سنوات الصراع، منحت الحكومة عفوًا عن المتهربين في عدة مناسبات. وهذا يعني أنه لن يُعاقبوا، ولكن يتعين عليهم تقديم تقرير إلى مكتب التجنيد التابعين له لبدء خدمتهم العسكرية [96].

في الجنوب، في المناطق التي جرى فيها توقيع اتفاقات المصالحة، شملت الاتفاقات المحلية «فترة سماح» من التجنيد لمدة ستة أشهر لترتيب الأمور العملية، قبل بدء مدة خدمتهم العسكرية [97].

ومع ذلك، زعم أحد المصادر أن العملية مختلفة، بالنسبة إلى الهاربين من الخدمة في القوات المسلحة أو قوات الأمن في عن المدنيين الهاربين، حتى أولئك الذين لم يؤدوا خدمتهم العسكرية. بالنسبة إلى غير المدنيين الذين يستوفون الشروط، تبدأ عملية المصالحة على الفور.

91. عنب بلدي، النظام يرفض تسوية وضع 400 شخص من خارج حمص، 24 أيلول/ سبتمبر2018.

92. Hassan, M., How Russia and the regime manipulate the reconciliation process in Deir Ez-Zor Governorate, Chatham House, February 2019, https://bit.ly/2VduuB6

93. Ibid.

94. Syria Direct, after relentless bombardment, two northwest Damascus towns give up and the evacuations begin, 13 October 2016, https://bit.ly/3b2CL1t

95. TIMEP, TIMEP brief: Conscription law, 22 August 2019, https://bit.ly/2JUIzOC

96. Norway, Landinfo, Syria: Reaksjoner mot desertører og personer som unndrar seg militærtjeneste (Syria: Reactions against deserters and draft evaders), 3 January 2018, https://bit.ly/3bcIyS8 pp. 12-13

97. International Crisis Group, Lessons from the Syrian state's Return to the South, 25 February 2019, https://bit.ly/34q0aHS p. 10

يُمنحون مهلة 30 يومًا لترتيب وضعهم، قبل إعادتهم إلى وحدتهم أو إلى وحدة جديدة لمواصلة خدمتهم [98].

- **أشكال الخدمة العسكرية**

بموجب القانون السوري، لا يمكن تأدية الخدمة العسكرية في أماكن أخرى غير القوات المسلحة النظامية، الجيش العربي السوري. ومع ذلك، فقد برز عدد من الميليشيات التي تربطها صلات بالجيش العربي السوري والحكومة السورية، حيث يمكن -في الواقع العملي- الانضمام إلى إحدى الميليشيات بدلًا من الخدمة بالطريقة العادية [99].

- **الميليشيات الموالية للحكومة والمكونة من عناصر المتمردين**

في العديد من الأماكن، تحولت الجماعات المتمردة المسلحة من طرف إلى طرف آخر في الصراع، كجزء من اتفاق المصالحة. الأمثلة الأكثر شهرة هي في محافظة درعا، حيث دُمج كثير من الجماعات المتمردة المحلية في الفيلق الخامس التابع للجيش العربي السوري (انظر الفقرة 3.2). يمثل الفيلق الخامس فرعًا من الجيش الخاص ساعدت القوات الروسية بنشاط في تأسيسه وتجنيده من شرائح أخرى من السكان، بخلاف فروع الجيش المعتادة. ويتألف من أفراد أكملوا بالفعل خدمتهم العسكرية، ومن موظفين وأعضاء سابقين في الميليشيات، وبخاصة المتمردين السابقين [100]

3. ما بعد اتفاقات المصالحة

تهدف اتفاقات المصالحة الخاصة -بالنسبة إلى الحكومة السورية والقوات الروسية- إلى إعادة دمج المناطق المعنية في الدولة [101]، ويستلزم ذلك أيضًا إعادة تأهيل الخدمات العامة مثل إمدادات الطاقة وغيرها من

الخدمات. يتوقع السكان في المناطق أن يتحسن الوضع الأمني، وأن يضمنوا الحصول على الغذاء والإمدادات الحيوية الأخرى [102]. يجب أن يخضع الرجال في المنطقة الذين هم في سن التجنيد للخدمة العسكرية، بطريقة أو بأخرى [103].

ينظر هذا الجزء من التقرير عن كثب في الوضع بعد توقيع اتفاقات المصالحة. وكيف تختلف طريقة تعامل الحكومة السورية مع هذه المناطق بشكل كبير، وستتم مناقشة كل منطقة على حدة. لا تشمل المناقشة جميع المدن، بل مجموعة مختارة تساعد في توضيح التطورات المختلفة.

98. Hassan, M., How Russia and the regime manipulate the reconciliation process in Deir Ez-Zor Governorate, Chatham House, February 2019, https://bit.ly/34urhl5

99. For more information about pro-regime militias, see: Norway, Landinfo, Syria: Regimelojale militser (Militias loyal to the regime), 2 November 2017, https://bit.ly/2K238IZ , p. 15

100. Al Jabassini, A., From insurgents to soldiers: The fifth assault corps in Daraa, southern Syria, 2019, https://bit.ly/2Xn5fPI , pp. 5, 8

101. Adleh, F. and Favier, A., "Local reconciliation agreements" in Syria: A non-starter for peacebuilding, European University Institute, June 2017, https://bit.ly/2wwgcDr p. 1

102. Hinnebusch, R., and Imady, O., Syria's reconciliation agreements, Centre for Syrian Studies. University of St. Andrews, 12 February 2017, https://bit.ly/2K8Gcbr , p. 3

103. Adleh, F. and Favier, A., "Local reconciliation agreements" in Syria: A non-starter for peacebuilding, European University Institute, June 2017, https://bit.ly/2y9k8dD p. 12

دمشق والغوطة/ ريف دمشق

وهي منطقة كبيرة، حيث استولت القوات المسلحة السورية على الأجزاء الأخيرة من الغوطة الشرقية، في ربيع عام 2018 [104]. قبل ذلك الوقت، كانت مدن الغوطة الغربية، مثل داريا والمعضمية، قد وقعت بالفعل اتفاقات المصالحة، ولكن مع نتائج متباينة على نطاق واسع [105].

داريّا

استولى الجيش العربي السوري على هذه المدينة في الغوطة الغربية عام 2016، بعد حصار طويل. عندما اندلع الصراع في سورية، كان يبلغ عدد سكان المدينة، التي تقع على بعد سبع كيلومترات عن وسط دمشق، ما بين 80 إلى 250 ألف نسمة [106]، ولكنه تقلص إلى ما بين 2,500 إلى 4,000 شخص بحلول آب/ أغسطس عام 2016 [107]. خلال الحصار، فرّ كثير من سكان المدينة إلى مدينة المعضمية المجاورة [108]، أو إلى مناطق من دمشق والمناطق المحيطة بها الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية [109]. أُجبر السكان المحليون في الواقع على توقيع اتفاقية مع الحكومة السورية، بالنظر إلى التفوق العسكري للحكومة السورية، وإلى حالة السكان المرهقين بالكامل بعد أعوام من الحصار. في الاتفاق بين المتمردين المحليين والحكومة السورية، مُنح السكان خيارين: إما الذهاب إلى إدلب أو نقلهم إلى مركز استقبال خارج دمشق، في منطقة تسيطر عليها الحكومة السورية. اختارت غالبية السكان الباقين الذهاب إلى إدلب، بينما أُجلي الباقون إلى مركز الاستقبال في حرجلة [110].

وهذا يعني أن داريا هي واحدة من الأماكن التي أُفرغت من الناس؛ حتى أولئك الذين غادروا المنطقة قبل بدء الحصار لم يُسمح لهم بالعودة. وسُمح للأشخاص الذين لديهم تواصل مع الجيش بالذهاب إلى المنطقة للتحقق من ممتلكاتهم، لكن ورد أنهم وجدوا منازلهم فارغة [111]. كما ذكرت مصادر أخرى أنها تعرضت للنهب بعد الإخلاء [112].

- **التداعيات على السكان**

في عام 2017، أفادت المصادر أن العائلات الشيعية العراقية كانت تسكن المنطقة من جديد [113]. ومن المحتمل

104. Telegraph (The), Syrian flag flying over onetime rebel stronghold Douma as Russians announce victory in Eastern Ghouta, 12 April 2018, https://bit.ly/2Rotv03

105. AI, 'We Leave or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, https://bit.ly/2Xrs70r , p. 30; Reuters, Former Syrian rebels flee, hide from army conscription, 10 August 2017, https://reut.rs/2JWaDBp

106. Ibid. p. 18.

107. Ibid. p. 8.

108. Ibid. p. 20.

109. Guardian (The), Iran repopulate Syria with Shia Muslims to help tighten regime's control, 14 January 2017, https://bit.ly/3ecDfEn

110. AI, 'We Leave, or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, 2017, https://bit.ly/39Z0PB9 , p. 31

111. Ibid. p.32.

112. المدن، الفرقة الرابعة والميليشيات الشيعية متهمة بنهب داريا، 9 أيلول/ سبتمبر 2016.

113. Guardian (The), Iran repopulate Syria with Shia Muslims to help tighten regime's control, 14 January 2017, https://www.theguardian.com/world/2017/jan/13/irans-syria-project-pushing-population-shifts-to-increase-influence

أن يكونوا من أفراد الميليشيات وعائلاتهم [114]، حيث أشرفت على هذه الخطوة ميليشيا حزب الله النجباء [115]. إن تهجير السكان الأصليين، ومعظمهم من السنة، من قِبل أفراد الميليشيات الشيعية وعائلاتهم، مسألة حساسة للغاية لن يؤكدها ممثلو الحكومة السورية [116]. كما ادعت صحيفة الغارديان البريطانية أن مكاتب سجل الممتلكات في المدينة قد احترقت، وهذا يجعل من الصعب على العديد من السكان الأصليين استعادة ممتلكاتهم [117].

نقلًا عن وكالة الأنباء العربية السورية الرسمية (سانا)، ذكرت رويترز في صيف عام 2018 أنه قد تم السماح للسكان بالعودة إلى داريا، لكنها لم تتمكن من تأكيد عدد الأشخاص المعنيين أو الذين أُعيدوا [118]. اعتبارًا من آذار/ مارس 2019، كانت المنطقة لا تزال تتميز بتدمير واسع النطاق [119].

لكن المصادر التي نقلت عنها هيومن رايتس ووتش زعمت أنه لم يُسمح إلا للأفراد الذين سجلوا لدى السلطات مقدمًا بالعودة. لقد مُنحوا الفرصة لدخول داريا من خلال نقطة تفتيش محددة، ولمدة يوم واحد فقط، للتحقق من ممتلكاتهم [120]. كما ذكرت هيومن رايتس ووتش أن الحكومة السورية هدمت منازل السكان بصورة غير قانونية، «من دون تقديم إشعار أو سكن بديل أو تعويض» [121].

في كانون الأول/ ديسمبر 2018، ذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا) أن مئات من العائلات قد عادت إلى داريا على مدى بضعة أيام، وفقًا لرئيس بلدية المدينة، مروان عبيد، الذي قال إن إمدادات المياه للمنطقة ستُستعاد قريبًا، وإن المولدات الكهربائية قد جُلبت لتأمين إمدادات الطاقة. وقال أيضًا إن هناك أربع مدارس تتسع لأربعة آلاف تلميذ كانت قيد التشغيل، وإن هناك خططًا لإعادة تأهيل أو بناء عشر مدارس أخرى [122]. لم يتمكن المركز النرويجي Landinfo من التأكد ما هي مناطق داريا المعنية، حيث ذكرت مصادر أخرى أن المدينة ستتم إعادة بنائها وفقًا للمرسوم 66/ 2012 [123].

وكان الغرض من المرسوم هو «إعادة تطوير المناطق السكنية غير المصرح بها والمساكن العشوائية [الأحياء الفقيرة]» (مديرية تنفيذ المرسوم 66، 2012) [124]،

---

114. NO-Landinfo drafter assessment

115. Syrian Observer (The), Iraqi Shiite Militias Seeking Demographic Change in Syria, 7 September 2016, https://bit.ly/3a3fE5E; Now, Iraqi families moving into Damascus suburb, 14 November 2016, https://bit.ly/3efSufA

116. NO-Landinfo drafter assessment

117. Guardian (The), Iran repopulate Syria with Shia Muslims to help tighten regime's control, 14 January 2017, https://cutt.ly/otX4R2i

118. Reuters, Thousands of Syrians start returning to Daraya: state media, 28 August 2018, https://cutt.ly/wtX4IcN

119. PAX (Author), published by Relief Web: Siege Watch: Final Report – Out of Sight, Out of Mind: The Aftermath of Syria's Sieges, 6 March 2019, https://cutt.ly/OtX4AIW , p. 53

120. HRW, Syria: Residents blocked from returning, 16 October 2018, https://cutt.ly/ltX4FYF

121. HRW, World Report 2019 - Syria, 17 January 2019, https://cutt.ly/ItX4H7x

122. SANA, Hundreds of families return to the liberated Daraya city in Damascus countryside, 12 December 2018, https://cutt.ly/HtX4LzA

123. الإنسانية الجديدة، المرسوم 66: مخطط الأسد لإعادة إعمار سورية، 20 نيسان/ أبريل 2017؛ ومنظمة العفو الدولية، «نحن نغادر أو نموت»: النزوح القسري بموجب اتفاقيات «المصالحة» السورية، 2017، ص. 33 الاقتصادي، تعلن محافظة دمشق عن خطط تنظيمية تفصيلية لمدينة باسيليا)، 16 تموز/ يوليو 2018.

124. مديرية تنفيذ المرسوم التشريعي رقم 66 للعام 2012، 18 أيلول/ سبتمبر 2012.

في حين ادعى النقاد أنه كان وسيلة تهدف إلى إجبار السكان الأصليين على الرحيل [125].

معضمية الشام

هذه هي المدينة المجاورة لداريا، حيث وُقع اتفاق المصالحة في تشرين الأول/ أكتوبر 2016، وأسفر عن إجلاء 420 من المتمردين المسلحين وعائلاتهم إلى إدلب. بالإضافة إلى ذلك، أُجلي 200 متمرد من داريا والمزة وكفرسوسة وعائلاتهم، كانوا قد فروا سابقًا إلى المعضمية. في الوقت الذي دخلت فيه الاتفاقية حيز التنفيذ، كانت المدينة تحت الحصار لمدة عشرة أشهر، وكان الوضع الإنساني بائسًا [126].

على عكس ما حدث في داريا، لم تُفرّغ المعضمية من سكانها، ووفقًا للأرقام التي قدمها رئيس لجنة المصالحة، بقي أكثر من 2,500 مقاتل من المتمردين والمتهربين في المدينة «لتسوية وضعهم» [127].

- **التداعيات على السكان**

بعد اتفاق المصالحة، قيل إن المسؤولية عن المدينة تقع على عاتق الفرقة الرابعة المدرعة التي يقودها ماهر الأسد. في تموز/ يوليو 2019، تولى المسؤولية فرعُ المخابرات العسكرية، بقيادة كفاح ملحم. وقيل إن لجنة المصالحة بالمدينة أُبلغت بذلك في اجتماع مع علي مملوك [128]، أحد أقوى الرجال في سورية ورئيس مكتب الأمن القومي؛ وقد تمت ترقية مملوك إلى منصب نائب الرئيس بعد أسبوعين من هذا الاجتماع [129].

لم يكن اندماج المهجرين داخليًا في أماكن العودة أمرًا سهلًا، ولم يكن هناك «عودة كبيرة» إلى المناطق الأصلية التي استعادتها الحكومة السورية؛ ومع ذلك، فقد وصف أحد المصادر المعضمية ومدينة قدسيا المجاورة بأنهما استثناءات، لأن السكان عادوا إلى حد بعيد هناك. عاد كثير من سكان هذه المناطق، ويرجع ذلك على الأرجح إلى الإيجارات الرخيصة في المدن المجاورة لها عما هو سائد في مدينة دمشق [130].

وفقًا لمصادر مؤيدة للمعارضة، قدمت تقارير في حزيران/ يونيو وتموز/ يوليو 2019، واصلت الحكومة السورية اعتقال الأشخاص الذين يُعتقد أنهم متورطون في أنشطة ضد الحكومة [131]، وفُرضت تصاريح أمنية على السكان والمهجرين داخليًا الذين يدخلون إلى المدينة أو يخرجون منها [132].

125. الإنسانية الجديدة، المرسوم 66: مخطط الأسد لإعادة إعمار سورية، 20 نيسان/ أبريل 2017؛ «نحن نغادر أو نموت»: النزوح القسري بموجب اتفاقيات «المصالحة» السورية، 2017، ص 33.

126. Siege Watch, Second quarterly report on besieged areas in Syria, May 2016, https://cutt.ly/MtX41Bp

127. الحرة، أُجلي 620 مسلحًا من معضمية الشام بالقرب من دمشق، 19 تشرين الأول/ أكتوبر 2016.

128. نداء سورية، تطورات كبيرة في معضمية الشام ... روسيا تنتزعها من إيران وعلي مملوك يجتمع بممثلين من المدينة، 2 تموز/ يوليو 2019.

129. Khalifeh, P., Syria war: Why did Assad restructure the military-security apparatus? Middle East Eye, 17 July 2019, https://cutt.ly/atX43Kr

130. Adleh, F. and Favier, A., "Local reconciliation agreements" in Syria: A non-starter for peacebuilding, European University Institute, June 2017, https://cutt.ly/ZtX44Nu , p. 10.

131. Syrian Observer (The), Assad's Security Advisor Demands Local Committees Forget 'Detainees Issue', 4 July 2019 https://cutt.ly/ztX46Vk

132. SOHR, the regime forces clamp down even more on Muadamiyat al- Sham west of the capital Damascus through forcing residents and displaced people to obtain security approvals, 22 June 2019,

قدسيّا

وقعت بلدتا قدسيّا والهامة اتفاقية مع الحكومة السورية، في تشرين الأول/ أكتوبر 2016، أُجلي على إثرها حوالي 2,500 شخص من كلتا البلدتين إلى إدلب، ومنهم مقاتلون من المتمردين وعائلاتهم. لم يُسمح للأشخاص الذين تهرّبوا من الخدمة العسكرية، وكذلك الذين لم ينضمّوا إلى أي جماعة مسلحة، بمغادرة المنطقة [133]. وبعد الإجلاء، بقي أكثر من 200,000 شخص في المدينة [134].

قبل التوقيع على اتفاق المصالحة، كان السكان المحليون قد نظموا تظاهرات عدة، رفضوا فيها العنف من جانب الحكومة السورية والمعارضة. وشجّع الناس المتمردين على توقيع الاتفاق، لتجنيب المدينة المزيد من الحروب [135].

تجدر الإشارة إلى أن محافظ ريف دمشق، علاء إبراهيم، ذكر أن الاتفاق الذي أُبرم مع قدسيا والهامة لم يكن اتفاق مصالحة، بل كان اتفاقًا بشأن العفو (مسامحة) [136].

- **التداعيات على السكان**

بعد فترة وجيزة من توقيع اتفاق المصالحة، فُتحت المنطقة وسُمح بدخول إمدادات الطعام من جديد [137]، لكن نقاط التفتيش على مدخل ومخرج المنطقة كانت لا تزال كثيفة الحضور [138]. وورد أن قدسيا كانت تحت سيطرة اللواء 101 من مرتبات الحرس الجمهوري منذ ذلك الحين. في بداية الاتفاقية، وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2018، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن هناك عملية لحل الميليشيات التابعة لقوات الدفاع الوطني [139] في المنطقة [140]. وأفاد المصدر نفسه أن قوات الدفاع الوطني، المتكونة من عناصر من أهالي قدسيّا، ما زالت موجودة في المدينة وتنفذ دوريات ونقاط تفتيش مع الحرس الجمهوري [141].

133. Syria Direct, After relentless bombardment, two northwest Damascus towns give up and the evacuations begin, 13 October 2016, https://bit.ly/2VhMhHD

134. Syria Direct, Rebels leave, but roads still closed as regime governor calls Qudsaya agreement a 'pardon, not a reconciliation', 18 October 2016, https://bit.ly/2wA6PTo

135. Al Monitor, Militants from Syria's Qudsaya prepare to leave for Idlib, 14 October 2016, https://cutt.ly/rtX8amu

136. سانا، محافظ ريف دمشق، يطلع على واقع الخدمات في قدسيّا بعد إخلائها من الأسلحة والمسلحين، وعودة الحياة اليومية الطبيعية إليها، 17 تشرين الأول/ أكتوبر 2016، https://sana.sy/?p=445738

137. Syria Direct, After relentless bombardment, two northwest Damascus towns give up and the evacuations begin, 13 October 2016, https://cutt.ly/mtX8gp0

138. CBS News, 'Reconciliations' provide relief from fighting in towns near Damascus, 21 November 2016.

139. تتكون قوات الدفاع الوطني من عدد من الميليشيات الموالية للحكومة التي تحارب مع الجيش العربي السوري. وغالبًا ما يشار إليها، بشكل غير دقيق إلى حد ما، بأنها شبيحة. انظر المركز النرويجي، Landinfo، سورية: Regimelojale militser (الميليشيات الموالية للنظام)، 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، ص. 8 ، https://bit.ly/2Fnoby2

140. SOHR, Regime's intelligence raid Damascus suburbs and the republican Guard pulls the 'reconciliation' fighters towards their barracks, 12 October 2018, https://bit.ly/3a20EFl

141. SOHR, An explosion targeting an officer from the political intelligence of the Syrian regime in the outskirts of Qudsaya caused his death, 16 April 2019, https://bit.ly/2XqAXLP

بنفس الطريقة التي تعامل بها مع الأماكن الأخرى، يتعين على المتهربين من التجنيد هنا إكمال الخدمة العسكرية [142]. وبخصوص عملية المصالحة، التي كان يتعين فيها على أعضاء الجماعات المتمردة المسلحة التي اختارت البقاء تسوية وضعهم مع الحكومة السورية، فقد قيل إنهم تلقوا وعدًا بأنهم لن يُرسلوا إلى الجبهات، ويُسمح لهم بتأدية خدمتهم العسكرية في مكان قريب. في تشرين الأول/ أكتوبر 2018، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قيادة اللواء 101 كانت تقوم بحملة في قدسيّا، لمعرفة الأشخاص المتهربين والمطلوبين للخدمة العسكرية النظامية والاحتياطية [143]. في تموز/ يوليو 2019، ذكر المصدر نفسه أن جهاز الأمن اعتقل، في حزيران/ يونيو، قائدين سابقين من الفصيل المتمرد، شهداء العاصمة، كان قد وقّعا اتفاقات مصالحة وانضما إلى الحرس الجمهوري. واتهموهما بقتل مخبرين وأعضاء من الحكومة السورية، حين كان الفصيل المسلح يسيطر على أجزاء من المنطقة [144].

مضايا/ الزبداني

تقع هاتان المدينتان المتجاورتان على مشارف محافظة ريف دمشق، وغير بعيد عن الحدود اللبنانية. ترتبط التطورات في المدينتين ارتباطًا وثيقًا، حيث كانتا جزءًا مما عُرف باسم اتفاقية المدن الأربع، جنبًا إلى جنب مع الفوعة وكفريا. تقع المدينتان الأخيرتان في محافظة إدلب، وغالبية سكانهما من الشيعة [145]. وكانت تسيطر عليهما الحكومة السورية ويحاصرهما المتمردون وهيئة تحرير الشام [146].

أفادت المصادر في عام 2015 أن سكان الزبداني أُجبروا على الفرار إلى مضايا، وبعضهم أيضًا قيل إنهم من بلودان، وهي بلدة قريبة. وكانت هناك أيضًا تقارير عن مفاوضات حول اتفاق المصالحة في العام نفسه، لكن قيل إن حزب الله بدعم من إيران منعه. كان الهدف هو السيطرة الكاملة على المدينة، التي تقع في موقع إستراتيجي [147] ومهم للجماعة، منذ مدة طويلة قبل اندلاع الانتفاضة في 2011 [148].

في العام السابق، كان على لجنة المصالحة المحلية التوسط بين مجموعتين مؤيدتين للحكومة السورية، عندما اندلع الصراع بينهما فيما يتعلق بمحاولة التوصل إلى اتفاق [149].

عندما تم توقيع الاتفاقية أخيرًا في عام 2017، زعم مصدر أن كلًا من قطر وإيران قامتا بدور الوساطة، من دون تدخل من الروس أو الحكومة السورية [150].

142. NO-Landinfo drafter assessment

143. SOHR, Regime's intelligence raid Damascus suburbs and the republican Guard pulls the 'reconciliation' fighters towards their barracks, 12 October 2018, https://bit.ly/3a062sn

144. SOHR, The regime's security services arrests commanders and fighters of those who stuck "reconciliation and settlement" deals in the south of Damascus, 23 July 2019.

145. AI, 'We Leave or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, 2017, https://bit.ly/2VqtBpg

146. UNOCHA, Turkey/Syria: Four towns evacuation (as of 20April 2017), 20 April 2017, https://bit.ly/3cdZpEx , pp. 1-3.

147. Al Monitor, Syrian regime displaces Zabadani residents, 15 September 2015, https://bit.ly/2XqzqW5

148. Alami, M., Hezbollah's military involvement in Syria and its wider regional role, March 2017, https://bit.ly/3enaWmS , p. 110

149. Adleh, F. and Favier, A., "Local reconciliation agreements" in Syria: A non-starter for peacebuilding, European University Institute, June 2017, https://bit.ly/2UZ0sSK , p.7

150. Beals, E., Syria's cruel 'reconciliations', The Daily Beast, 9 December 2017, https://bit.ly/34ux5La

ويدعي مصدر آخر أنها وقعت من قبل أحرار الشام، المجموعة الجهادية، وهيئة تحرير الشام، من جهة، وحزب الله وإيران والحكومة السورية، من الجهة الأخرى [151]. ونصت على أنه يتعين على سكان الفوعة وكفريا مغادرة منازلهم، بينما مُنح سكان مضايا خيار مغادرة المدينة أو التصالح مع الحكومة السورية [152]. يبدو أن الاتفاق كان في خطر، عندما قتلت قنبلة يوم 15 نيسان/ أبريل 2017 أكثر من مئة من ركاب حافلة، وهم في طريقهم من الفوعة وكفريا إلى حلب، ولكن الإخلاء تم [153]. اختار غالبية سكان مضايا البقاء والتصالح مع الحكومة السورية، بينما نُقل ما يزيد قليلًا عن 2,000 شخص إلى إدلب، وبقي حوالي 40,000 منهم [154]. ووفقًا للمصدر نفسه، كانت تقتضي الخطة إفراغ مدينة الزبداني من سكانها.

تضمن الاتفاق إطلاق سراح مئات السجناء من كلا الجانبين. تبادل الأسرى ليس بالأمر غير المعتاد في اتفاقات المصالحة، لكن مثل تلك الأعمال كانت تتم خارج إطار هذه الاتفاقات [155]. كان عدد السجناء المتبادلين الكبير في هذه الحالة ملحوظًا: إذ أُطلق سراح 1,500 سجين، وأُرسلوا إلى إدلب في تموز/ يوليو 2018 [156]، بينما أرسل 750 سجينًا إلى المكان نفسه، في كانون الأول/ ديسمبر 2017 [157].

- **التداعيات على السكان**

خشي خصوم الحكومة السورية أن يكون اتفاق المدن الأربع هو الخطوة الأولى نحو اتجاه إعادة التوطين الديموغرافي، حيث ستُخلى المناطق التي يسيطر عليها المتمردون، وهي تضم أغلبية سنية، من السكان ويُستبدلون بمجموعات سكانية أخرى موالية للحكومة. في هذه الحالة، كان الافتراض هو أن الشيعة سوف يستعيدون السيطرة على المناطق، ومن ضمنها البلدتان في إدلب وفي أماكن أخرى [158]. وبحسب ما ورد فقد دفعت إيران باتجاه إعادة التوطين الديموغرافي في إحدى المراحل [159].

أُفرغت مدينتا الفوعة وكفريا في إدلب في صيف 2018، عندما غادر آخر السكان. ونُقلوا في البداية إلى حلب، لكن المركز النرويجي Landinfo لم يعثر على أي دليل على أن سكان المدينتين قد أُعيد توطينهم في الزبداني أو مضايا [160]. وادعى أحد المصادر أن جزءًا كبيرًا من السكان كانوا يعيشون وقتها في حسيا والبسيط في حمص، وفي محافظة حلب، ومنهم في مدينتي نبل والزهراء الشيعيتين، وكذلك في دمشق [161].

151. Arfeh, H., The institutionalization of demographic change in Syria, Atlantic Council, 4 April 2019, https://bit.ly/3a4BoxX

152. France 24, Thousands of Syrian evacuated under Qatar – Iran deal, 14 April 2017, https://bit.ly/3enbbyi

153. BBC, Syria war: 'At least 68 children among 126 killed' in bus bombing, 17 April 2017, https://bbc.in/2Ruc0LX

154. France 24, Thousands of Syrian evacuated under Qatar – Iran deal, 14 April 2017, https://bit.ly/2JVnvYD

155 - SOHR, Sednaya prison continues to claim the lives of Syrians by killing 2 citizens under torture after being arrested by regime's intelligence previously, 18 August 2019, http://www.syriahr.com/en/?p=138084

156. Al Monitor, Prisoners exchanged for evacuees from pro-regime towns in Syrian north, 25 July 2018, https://bit.ly/2y48EIw

157. Beals, E., Syria's cruel 'reconciliations. 9 December 2017.

158. Guardian (The), Iran repopulate Syria with Shia Muslims to help tighten regime's control, 14 January 2017, https://bit.ly/3b49L9C

159. Araabi, S. and Hilal, L., Reconciliation, reward and revenge – Analyzing Syrian de-escalation dynamics through local cease-fire agreements, Cambridge, MA: Conflict Dynamics International, 2016, https://bit.ly/2V0zKJN

160. NO-Landinfo drafter assessment

161. Al Tamimi, A., Exile from Kafariya: Interview, 10 September 2018, https://bit.ly/34DBP1v

في تشرين الثاني/ نوفمبر 2018، ذكر رئيس المجلس المحلي في الزبداني أن 4,500 أسرة قد عادت إلى المدينة، وأنه قد تم إصلاح 600 منزل. وذكر أيضًا أن أعمال إعادة التأهيل الرئيسية جارية في جميع أجزاء البنية التحتية للمدينة [162]. من صفحة غير رسمية على (فيسبوك) مخصصة للبلدة، مثل المحليات في الزبداني [163]، من الواضح أن بعض سكان البلدة ما زالوا في لبنان. وصف منشور على (فيسبوك)، بتاريخ 29 تموز/ يوليو 2019، الظروف السيئة للسوريين في لبنان، وزعم أن كثيرًا من سكان المدينة يعودون إلى ديارهم. كما ادعى أن العديد من الشباب الذين يُفترض أنهم خدموا في الجيش أو في الاحتياط يعودون. مُنحوا تكليفًا على الحدود، وطُلب منهم الاتصال بمكتب التجنيد في الزبداني، في غضون 15 يومًا، لإكمال خدمتهم العسكرية الإلزامية أو الاحتياطية [164]. وأوضحت منشورات أخرى اعتبارًا من تشرين الأول/ أكتوبر 2019 على ذلك الحساب نفسه أن كثيرين يعودون من لبنان إلى الزبداني [165]. لم يتمكن المركز النرويجي Landinfo من التحقق من هذه المعلومات.

ومن الواضح أيضًا أن إصلاحات أنابيب المياه في المدينة لم تكتمل بعد [166]. ويشير منشور، من أواخر أيار/ مايو 2019، إلى استياء واسع النطاق نتيجة وضع إمدادات المياه [167].

وفقًا للسكان واللاجئين من الزبداني الذين قابلهم المعهد الأوروبي للسلام (EIP) خلال خريف 2018 وشباط/ فبراير 2019، كان غالبية العائدين إلى الزبداني من أشخاص من منطقة دمشق أو من بلدة بلودان القريبة، والذين كانوا داعمين للحكومة السورية وغادروا المدينة قبل سقوطها أمام المعارضة المسلحة في عام 2012. وأشارت مصادر محلية إلى أن هؤلاء العائدين لم يخضعوا لعملية المصالحة. ادعى اللاجئون الذين قابلهم المعهد الأوروبي للسلام أن حوالي 350 شخصًا قد عادوا من لبنان إلى الزبداني، خلال الفترة من تموز/ يوليو إلى أيلول/ سبتمبر 2018 [168].

وادعى لاجئون من الزبداني، قابلهم المعهد الأوروبي للسلام، أن هناك حالات اعتقلت فيها الحكومة السورية الأفراد الذين قاموا بالتسويات المطلوبة لعودتهم إلى المدينة، وأُطلق سراح معظمهم فيما بعد، بينما بقي آخرون في عداد المفقودين. كما أُبلغ عن اعتقالات لمن اتصلوا بأقاربهم في إدلب [169].

الوضع مختلف في مضايا، بالنظر إلى أن نسبة كبيرة من السكان لم يغادروا المدينة. لاحظ المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية (ECFR) في تقريره لشهر أيار/ مايو 2019 أن «مضايا مليئة بالسكان، في حين أن النشاط في سوقها التجاري ينتعش من جديد».

162. SANA, Al-Zabadani municipality: 4,500 families returned to city, maintenance work continues, 11 November 2018, https://bit.ly/3e6ksKO

163. Mahalliyyat fi al-Zabadani (Local news in Zabadani) [Facebook],

164. Mahalliyyat fi al-Zabadani, [Facebook], posted on: 29 July 2019.

165. Mahalliyyat fi al-Zabadani, [Facebook], posted on: 10 October 2019, url; Mahalliyyat fi al-Zabadani, [Facebook], posted on: 4 October 2019, url;

166. NO-Landinfo drafter assessment

167. Mahalliyyat fi al-Zabadani, [Facebook], posted on: 29 May 2019.

168. EIP, Refugee Return in Syria: Dangers, Security Risks and Information Scarcity, May 2019, https://bit.ly/2y4zTTh pp. 25-26

169. Ibid.

تعطي العديد من صفحات (فيسبوك) الخاصة بالمجتمع المحلي انطباعًا بأن الناس يعيشون حياتهم اليومية حيث إن كثيرًا من الناس يتجولون في الشوارع وكذلك السياراتعلى الطرق، أكثر من الصفحات النظيرة للزبداني [170].

ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، في تشرين الأول/ أكتوبر 2018، أن أجهزة المخابرات السورية قد اعتقلت أكثر من 40 مدنيًا في مضايا، لأسباب غير معروفة [171].

دوما

دوما هي أكبر مدينة في الغوطة الشرقية، وقد ظلت محاصرة سنوات عدة، قبل التفاوض على الاتفاق في نيسان/ أبريل 2018 [172] كانت المفاوضات جارية منذ الشهر السابق، لكن جماعة جيش الإسلام المتمردة، التي سيطرت على دوما، أوقفت المفاوضات في 6 نيسان/ أبريل. واستُؤنف القصف الجوي للمدينة على الفور. في اليوم التالي، نُفذ هجوم مزعوم كيمياوي بغاز الكلور، وفقًا لبعض المصادر [173]. وقالت مصادر أخرى، استشهدت بها صحيفة الإندبندنت البريطانية، إنه لم يحدث أي هجوم من هذا القبيل [174]، ولكن استُؤنفت المفاوضات حول الاتفاق على الفور تقريبًا، وصرّح متحدث رسمي من جيش الإسلام بأن وقف المفاوضات كان بسبب الهجوم المفترض بالغاز [175].

وفقًا للقوات الروسية، التي ساهمت بفعالية في التفاوض على الصفقة، غادر المدينة ما مجموعه 21,145 مقاتلًا من المتمردين وعائلاتهم. وغادر آخرهم مدينة دوما في 13 نيسان/ أبريل 2018 [176].

في الفترة التي سبقت ذلك، تعرضت دوما والمدن الأخرى في الغوطة الشرقية لقصف مكثف من الجيش العربي السوري والقوات الروسية [177]. في آذار/ مارس 2018، فُتحت ممرات إنسانية لسكان بعض المدن. توصل الممرات، التي افتتحتها القوات الروسية، إلى مراكز الاستقبال حيث يُسجل السكان الذين فروا ويُقدم الطعام والماء لهم. قبل السماح لهم بالدخول إلى المراكز، عليهم الخضوع لفحص وغربلة سريعة، بسبب المخاوف من أن أعضاء من تنظيم (داعش) كانوا يختبئون بين المدنيين [178].

170. Majlis baladiyat Madaya (The municipal council of Madaya), [Facebook], posted on: n.d. url; Madaya, [Facebook], posted on: n.d.,

171. SOHR, In the Eastern Ghouta, regime's intelligence arrest 45 people and informs about 100 others that they must check with their security branches in Damascus, 17 October 2018, https://bit.ly/3c8yqtR

172. Guardian (The), Douma inhabitants prepare to leave after deadly chemical attack, 9 April 2018, https://bit.ly/3c7Mhk1

173. BBC, What we know about Douma 'chemical attack', 10 July 2018, https://bbc.in/2JXLNBa

174. Independent (The), The search for truth in the rubble of Douma – and one doctor's doubts over the chemical attack, 17 April 2018, https://bit.ly/2wzhbms

175. Telegraph (The), Syrian flag flying over onetime rebel stronghold Douma as Russians announce victory in Eastern Ghouta, 12 April 2018, https://bit.ly/3b0a9pT

176. CROSS, Briefing by Center for reconciliation of Opposing sides in Syria, 14 April 2018, https://bit.ly/3eeUEwg

177. Telegraph (The), Syrian flag flying over onetime rebel stronghold Douma as Russians announce victory in Eastern Ghouta, 12 April 2018, https://bit.ly/2V1HFq5

178. NO-Landinfo interview with International organisation c, Damascus, March 2018

ثم يقوم ممثلو السلطات السورية الموجودة في هذه المراكز بالبت في أمرهم في وقت لاحق، ولا يُسمح للذين يبحثون عن مأوى هناك بمغادرة المراكز، قبل الحصول على إذن من السلطات.

أبلغت منظمة دولية المركز النرويجي Landinfo أن أحد عشر من هذه المراكز أُنشئت لاستقبال اللاجئين من الغوطة الشرقية، وليس فقط من دوما. وكان يدير الهلال الأحمر العربي السوري العديد من هذه المراكز [179].

سرعان ما أصبحت هذه المراكز مزدحمة للغاية، حيث كان الناس ينتظرون تفتيشهم، وهو ما تم تأكيده في اجتماعات المركز النرويجي مع مختلف الجهات الفاعلة في دمشق في آذار/ مارس 2018. ووصف ممثل إحدى المنظمات دولية الوضع في أحد المراكز بأنه «نهاية العالم/ القيامة» [180]. كانت تُعطى الأولوية للأمهات اللواتي لديهن أطفال تقل أعمارهن عن 15 عامًا في التدقيق، ويُسمح لهن بمغادرة المراكز، إذا وجدوا كفيلًا يمكنه أن يضمنهم [181]. وذُكر أنه في نيسان/ أبريل 2018 أن 166,644 شخصًا فرّوا من دوما عبر الممرات الإنسانية [182].

- **التداعيات على السكان**

إن مستوى الدمار في دوما وبقية الغوطة الشرقية هائل، وهو ما لاحظه المركز النرويجي Landinfo أيضًا خلال زيارة في نيسان/ أبريل 2019. على الرغم من ذلك، قدرت منظمة دولية قابلها المركز النرويجي أن حوالي 300,000 شخص يعيشون في أحياء المدينة وفي مدن الغوطة الشرقية، ومنها مدينة دوما. وأكدت نفس المنظمة أن الوصول إلى المناطق صار الآن أفضل بكثير من ذي قبل، ولكن لا يزال يتعين على الأشخاص التقدم للحصول على إذن في كل مرة يرغبون في زيارة المنطقة [183]. وقد أكدت ذلك منظمة دولية أخرى، إذ ذكرت أن الحكومة السورية وافقت على حوالي نصف طلباتها للوصول إلى الغوطة الشرقية. وأشارت المنظمة إلى أن تمويل المساعدات للمنطقة أكثر صعوبة مما كان عليه قبل سيطرة الحكومة السورية [184].

أعادت حكومة السورية فتح المدارس في أماكن مختلفة في المنطقة [185]، لكن لم يتمكن المركز النروجي من التأكد من أن جميع الأطفال في المنطقة يتلقون التعليم.

هناك تحديات كبيرة مرتبطة بالسجل المدني، في كل من دوما وبقية الغوطة الشرقية، بعد أن سيطرت الجماعات المتمردة على المنطقة سنوات. كان الخبراء القانونيون من الهلال الأحمر العربي السوري حاضرين في مراكز الاستقبال، للبدء في عملية إصدار أوراق الهوية المعترف بها من قِبل الحكومة السورية [186].

179. NO-Landinfo interview with International organisation a, Damascus, March 2018

180. NO-Landinfo interview with International organisation b, Damascus, March 2018

181. NO-Landinfo interview with International organisation a, Damascus, March 2018

182. Telegraph (The), Syrian flag flying over onetime rebel stronghold Douma as Russians announce victory in Eastern Ghouta, 12 April 2018, https://cutt.ly/itZNQwH

183. NO-Landinfo interview with International organisation c, Damascus, April 2019

184. NO-Landinfo interview with International organisation b, Damascus, April 2019

185. NO-Landinfo interview with International organisation c, Damascus, April 2019

186. NO-Landinfo interview with Syrian Arab Red Crescent (SARC), Damascus, April 2019

يُنظر إلى الأوراق الصادرة عن المجالس المحلية في المنطقة على أنها إشارة إلى وقوع حدث ما، لكن لا يزال من الضروري من خلال المحاكم لتسجيل المواليد والزواج والطلاق والوفاة وما إلى ذلك [187].

حتى نهاية نيسان/ أبريل 2019، كان السكان الذين بقوا في دوما والأشخاص من الخارج ممن أرادوا زيارة المنطقة يحتاجون إلى تصريح أمني، لتجاوز نقاط التفتيش (الحواجز) على أطراف المدينة. كان على الأشخاص الذين يعيشون في دوما تقديم طلب إلى الضابط المسؤول عن المدينة لمغادرة المنطقة، مع ذكر سبب مغادرته. ووفقًا لموقع (عنب بلدي) المعارض، رُفعت هذه اللوائح في 26 نيسان/ أبريل 2019، ونشرت المعلومات على موقع المجلس المحلي. ورُفعت اللوائح بسبب الجهود التي بذلها محافظ ريف دمشق [188]، علاء منير إبراهيم، وعضو مجلس الشعب من دوما، محمد خير سريول [189].

لاحظت لجنة التحقيق الدولية المستقلة عن الجمهورية العربية السورية، في تقرير يغطي الفترة من كانون الثاني/ يناير إلى تموز/ يوليو 2019، أن غالبية السكان في دوما، كان عليهم الحصول على تصريح للسفر إلى دمشق. ووفقًا لمقابلات أجرتها لجنة التحقيق المذكورة، كانت نقاط التفتيش (الحواجز) التابعة للحكومة السورية موجودة في جميع أنحاء المدينة، وبحسب ما ورد، كان لدى الجنود الذين يديرون نقاط التفتيش نظام محوسب لتتبع تحركات المدنيين. وزعم السكان أيضًا أن قوات الحكومة السورية كانت تراقب هواتفهم [190]. ووفقًا لمصادر أخرى، حتى تموز/ يوليو 2019، كان السكان الذين يرغبون في مغادرة دوما لا يزالون بحاجة إلى التقدم بطلب للحصول على تصريح [191].

لاحظت لجنة التحقيق نفسها في التقرير أن القوات الحكومية قامت بحملة اعتقالات تعسفية عند السيطرة على دوما [192]. وتحدث أحد المصادر عن حملات اعتقالات استهدفت بشكل أساسي الأشخاص الذين سيخضعون للخدمة العسكرية [193] ويفترض المركز النرويجي Landinfo أن الاعتقالات تطال الأشخاص الذين فشلوا في التقدم لخدمتهم في الوقت المحدد [194]. وذكر المصدر نفسه أن الأشخاص الذين عملوا مع المجلس المحلي خلال الحصار، والأشخاص المنتسبين إلى الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) والأشخاص الذين كانوا ينتمون إلى أي جماعة متمردة مسلحة يُعتقلون. وورد أن الأشخاص الذين وقعوا اتفاقات المصالحة مع الحكومة السورية قد اعتُقلوا أيضًا [195].

187. For more information about civil registration, see Norway, Landinfo, Syria: Identitetsdokumenter og pass (ID documents and passports), July 2017, https://landinfo.no/wp-content/uploads/2018/04/Syria-temanotat-Identitetsdokumenter-og-pass-03072017.pdf

188. عنب بلدي، (بعد عام... قوات الأسد تسمح للسكان المحليين من دوما بحرية الحركة من دون تصريح أمني، 26 أيار/ مايو 2019، https:// www.enabbaladi.net/archives/283583

189. عضو مجلس الشعب، محمد خير سريول بن صبحي وفاطمة. -

190. United Nations Human Rights Council, Report of the Independent International Commission of inquiry on the Syrian Arab Republic, 11 September 2019, https://cutt.ly/WtZNPih

191. عنب بلدي، يتابع النظام سياسة العرقلة الجماعية في غوطة دمشق، 27 حزيران/ يونيو 2019، وتزايد التدقيق على الذين يغادرون من الغوطة إلى دمشق، 7 تموز/ يوليو 2019.

192. UN Human Rights Council, Report of the Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic [A/HRC/40/70], 31 January 2019, https://cutt.ly/AtZNDEc

193. تلفزيون سوريا، بعد عام من سيطرة نظام الأسد على دوما... ما زال الحصار مستمرًا، 12 نيسان/ أبريل 2019.

194. NO-Landinfo drafter assessment

195. تلفزيون سوريا، بعد عام من سيطرة نظام الأسد على دوما... ما زال الحصار مستمرًا، 12 نيسان/ أبريل 2019.

وذكرت المصادر أيضًا أن هناك مشكلات في إمدادات المياه والكهرباء [196].

وأوردت لجنة التحقيق الدولية أن الحكومة السورية في المناطق السكنية بدوما لا توفر الكهرباء، وأن المياه ليست صالحة للشرب [197].

وقدم مصدر آخر وصفًا للأسواق في دوما، خلال شهر رمضان، وذكر أن السلع متوفرة، ومنها اللحوم والخضروات، إلا أن الأسعار كانت مرتفعة للغاية بحيث لا يستطيع الناس شراءها، وبالتالي كانت الأسواق هادئة [198].

يلدا، ببيلا وبيت سحم

تقع هذه القرى، التي تعد الآن من أحياء دمشق، على حزام إلى الشرق من منطقة اليرموك والحجر الأسود (انظر الفقرة 3.1.8). إنها جزء من محافظة ريف دمشق، رغم أنها على بعد بضع كيلومترات فقط من وسط مدينة دمشق [199].

عقدت هذه القرى اتفاقات مع الحكومة السورية في وقت متزامن تقريبًا في ربيع عام 2018، بعد أن شنت الحكومة السورية هجومًا كبيرًا على المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في الغوطة الشرقية [200]. وقيل إن القوات الروسية لعبت دورًا فعالًا في التوسط في هذه الاتفاقات [201]. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها المتمردون في القرى الثلاث بتوقيع اتفاقات مع الحكومة السورية. بالفعل في ربيع 2014، وافقت الأطراف على وقف لإطلاق النار في القرى الثلاث [202]، لكن الإمدادات إلى البلدات ظلت تمر عبر قنوات موالية للحكومة السورية، وكانت هناك مخاوف من أن تلقي المساعدات فقط من قبل الموالين للحكومة السورية أو ضياعها في الفساد [203].

كان أحد العوامل المهمة في هذه القرى هو الدور الذي لعبه رجال الدين المسلمون المحليون في المفاوضات مع الحكومة السورية [204]. بالفعل، في عام 2014، تفاوض ثلاثة رجال دين على اتفاق وقف إطلاق النار، وتمكنوا من تضمين توصيل المساعدات العاجلة، والإفراج عن السجناء، ونقل المرضى. وحصول الناس والمقيمين على الوثائق الرسمية. كان الثلاثة جميعهم ينتمون إلى جماعات معارضة في القرى الثلاث، وكانوا ناشطين

196. نداء سورية، يعيش السكان في دوما في ريف دمشق معاناة كبيرة بسبب إهمال نظام الأسد ... دلو من الماء يكلف 1000 ليرة سورية، والمصدر السابق.

197. UN Human Rights Council, Report of the Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic [A/HRC/4215 ,[51/ August 2019, https://cutt.ly/otZ30ev

198. Hassan, L., In the shadow of the Regime´s control … markets in Douma are deserted during Ramadan, 5 May 2019,

199. Marefa, Muhafadhat Rif Dimashq (The Governorate of Rif Dimashq), n.d., url

200. Xinhua, Deal reaches for evacuation of rebels from 3 towns south of Syria's Damascus, 29 April 2018, https://cutt.ly/rtZ33pE

201. Zaman Al Wasl, Damascus: Military Security arrests former rebel commanders who agreed to reconciliation deal, 24 July 2019, https://en.zamanalwsl.net/news/article/45878/

202. Al Saidawi, H., How Syria's regime used local clerics to reassert its authority in Rural Damascus governorate, Carnegie Middle East Center, 27 March 2019, https://cutt.ly/YtZ37yF

203. Hinnebusch, R., and Imady, O., Syria's reconciliation agreements, Centre for Syrian Studies. University of St. Andrews, 12 February 2017, https://cutt.ly/NtZ36lS, p.9

204. Ezzi, M., How the Syrian regime is using the mask of 'reconciliation' to destroy opposition institutions, Chatham House, June 2017,https://cutt.ly/2tZ8qH7

جزئيًا في إدارة المناطق خلال الفترة التي كانت فيها خارج سيطرة الحكومة السورية [205].

- **التداعيات على السكان**

بعد أن تم التفاوض على الصفقة في ربيع عام 2018، غادر حوالي 8,400 شخص القرى الثلاث، في أوائل شهر أيار/ مايو، وفقًا لما ذكره المرصد السوري لحقوق الإنسان [206]. وقال مصدر آخر إن حوالي ثلاثمئة مدني غادروا، في حين كان الباقون من المقاتلين المتمردين وعائلاتهم، الذين لم يرغبوا في توقيع اتفاقات المصالحة مع الحكومة السورية [207].

أثناء المفاوضات، حصل رجال الدين على ضمانات من الحكومة السورية، ومنها وعود بعدم معاقبة السكان المحليين، وبمنح فترة سماح لأولئك الذين تهربوا من الخدمة العسكرية، قبل السوق الفوري إلى الخدمة [208]. بعد أن استعادت الحكومة السورية السيطرة على القرى الثلاث، أُعيد أئمة المساجد إلى وزارة الأوقاف (الأوقاف) واستعادوا مناصبهم السابقة في المدن. واصل رجال الدين العمل كوسطاء بين الحكومة السورية والمجتمعات المحلية [209].

في صيف 2019، وردت تقارير تفيد بأن فرع فلسطين التابع لجهاز المخابرات العسكرية قد اعتقل ثلاثة من قادة المتمردين السابقين الذين وقعوا اتفاقات مصالحة مع الحكومة السورية [210]. كما قُبض على أعضاء آخرين غير مسلحين من المعارضة مع أفراد أسرهم، على الرغم من أنهم وقّعوا اتفاقات المصالحة [211].

القدم

القدم ليست جزءًا من الغوطة الشرقية، وإنما تنتمي إلى مدينة دمشق. تقع المنطقة على بعد بضع كيلومترات من كل من داريّا ووسط دمشق، على حدود اليرموك والحجر الأسود [212]. تُعد منطقة القدم حالة خاصة، حيث وقعت اتفاقًا بين مجموعات المتمردين والحكومة السورية بالفعل في عام 2014، ينصّ على أن المتمردين سيبقون فقط في الجزء الغربي من المنطقة. كان هذا قبل التدخل العسكري الروسي في سورية وقبل اتفاقات المصالحة، وبالتالي فإن اتفاق 2014 لم يستلزم نزع سلاح المتمردين، ولا إمكانية تسوية أوضاعهم (تسويات الوضع؛ انظر الفقرة 2.5) [213].

205. Al Saidawi, H., How Syria's regime used local clerics to reassert its authority in Rural Damascus governorate, Carnegie Middle East Center, 27 March 2019, https://cutt.ly/OtZ8egk

206. Straits Times (The), Syria rebels exit towns near Damascus, leaving only ISIS, 11 May 2018, https://cutt.ly/BtZ8uju

207. Al Saidawi, H., How Syria's regime used local clerics to reassert its authority in Rural Damascus governorate, Carnegie Middle East Center, 27 March 2019, , https://cutt.ly/NtZ8pPa

208. Ibid.

209. Ibid.

210. على الرغم من اسمه، فإن فرع فلسطين لا يستهدف الفلسطينيين في سورية فقط، ولكنه واحد من أكبر فروع المخابرات العسكرية، وهو يركز كثيرًا على الحركات الإسلامية بشكل رئيس. الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الفروع الأمنية السورية ورؤسائها، https://cutt.ly/utZ8sIn

211. Zaman Al Wasl, Damascus: Military Security arrests former rebel commanders who agreed to reconciliation deal, 24 July 2019, https://en.zamanalwsl.net/news/article/45878/, HRW, Syria: Detention, harassment in retake areas, 21 May 2019, https://cutt.ly/itZ8daI

212. Marefa, Hayy al-Qadam (Al-Qadam neighborhood), n.d.,

213. Al Monitor, The peculiar case of Syria's al-Qadam neighborhood, 2 September 2015, https://cutt.ly/ttZ8hhX , NO-Landinfo drafter assessment.

تمتعت الجماعات الإسلامية والجهادية بمكانة قوية في هذه المنطقة، وفي عام 2015، سيطرت تنظيم (داعش) على أجزاء من القدم، بينما كانت الأجزاء الأخرى خاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام (تنظيم القاعدة) وأجناد الشام [214].

في عام 2016 وُقع اتفاق جديد، وأُجلي بعض أعضاء الجماعات المسلحة إلى محافظة إدلب، بينما بقي آخرون وانضموا إلى القوات الموالية للحكومة السورية [215].

بعد التوصل إلى اتفاق بين الحكومة السورية، من جهة، وهيئة تحرير الشام وغيرها، من جهة أخرى، أُجلي حوالي 1,300 من الجهاديين وعائلاتهم إلى إدلب، في آذار/ مارس 2018 [216]. وعندما حاولت قوات الحكومة السورية في آذار/ مارس 2018 السيطرة على أجزاء من حي القدم الذي أخلته هيئة تحرير الشام، هاجمهم تنظيم الدولة الإسلامية/ داعش [217]، وتمكن من السيطرة على المنطقة بعض الوقت. في نيسان/ أبريل 2018، استعادت الحكومة السورية سيطرتها على القدم [218]، وبحلول تشرين الأول/ أكتوبر 2019 ظلت محتفظة بسيطرتها على المنطقة [219].

- **التداعيات على السكان**

شهد القدم دمارًا كبيرًا، لا سيّما بعد الاشتباكات مع تنظيم (داعش) عام 2018 [220]. عاد قسم من السكان الذين فروا من المنطقة في وقت مبكر من الصراع عام 2016 [221]، ولكنهم فروا مرة أخرى، عندما انهار الاتفاق بين الحكومة السورية والمتمردين، أو عندما وُقع اتفاق بين المتمردين والحكومة السورية عام 2017، ونُفذ في ربيع عام 2018 [222].

وبحسب ما ورد تم تخصيص بعض المناطق في القدم ليعاد الإعمار بموجب المرسوم 2012/66 الذي أصدره بشار الأسد، تحت اسم مدينة باسيليا. يرى منتقدو الحكومة السورية المرسوم والقانون 2018/10 كعقاب ضد المناطق التي سرعان ما اكتسبت فيها الانتفاضة المدنية دعمًا قويًا. ينص القانون على إمكانية مصادرة الأراضي وإنشاء شركات مشتركة عامة – خاصة، لتطوير المناطق. وأشار النقاد أيضًا إلى أن هذه المشروعات الخاصة والعامة ستفيد المستثمرين الروس، من ناحية، بينما في أماكن أخرى، كانت هناك مخاوف من عمليات استحواذ واسعة النطاق من جانب إيران [223]. من جانبها، ادعت الحكومة السورية بأن ذلك كان وسيلة مناسبة لإعادة بناء البلد، ومعالجة مشكلة المنازل المبنية في مناطق غير مخصصة للسكن [224].

214. Al Monitor, Ibid.

215. AFP, Syria rebels leave al-Qadam south of Damascus, Zaman Al Wasl, 13 March 2018, https://cutt.ly/0tZ8zrQ

216. Ibid.

217. Syrian Observer (The), ISIS takes place of HTS in al-Qadam south of Damascus, 29 March 2018, https://cutt.ly/ZtZ8b3f

218. Siege Watch, Tenth quarterly report, part 2 – The culmination of 'Surrender or die', June 2018, https://cutt.ly/OtZ8mSc

219. Liveuamap, Syria, 1 October 2019.

220. Xinhua, Destruction seen in captured areas in S Damascus, 30 April 2018, https://cutt.ly/7tZ8WIJ

221. AP, Amid truce, Syrians return to gutted Damascus ghost towns, Islamic State ranks exit Palestinian ghetto, Japan Times (The), 16 January 2016, https://cutt.ly/LtZ8EIH

222. AFP, Syria rebels leave al-Qadam south of Damascus, Zaman Al Wasl, 13 March 2018, https://cutt.ly/BtZ8RmB

223. الشرق الأوسط، روسيا تنافس إيران على إعمار سورية... وتجمد «الضاحية الجنوبية» في دمشق، 20 أيلول/ سبتمبر 2019.

224. Syrian Law Journal, The new urban renewal law in Syria, 14 May 2018, https://cutt.ly/jtZ8Tb3

اليرموك والحجر الأسود

هذه أيضًا مناطق في دمشق، وقبل اندلاع الصراع، كان مخيم اليرموك موطنًا لواحد من أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية، حيث يضم حوالي 160,000 لاجئ فلسطيني مسجلين لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا). كما عاش عدد كبير من السوريين في المنطقة، التي كانت تتمتع بوضع مخيم لاجئين «غير رسمي»، وهو ما يعني، من الناحية العملية، أن الحكومة السورية مسؤولة عن البنية التحتية هناك إلى حد أكبر بكثير من المخيمات الرسمية [225].

كان مخيم اليرموك مسرحًا لاحتجاجات كبرى عام 2011، وفي حزيران/ يونيو من ذلك العام، أحرق المتظاهرون الغاضبون مقر إحدى الفصائل الفلسطينية الموالية للحكومة السورية (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين -القيادة العامة) في المخيم بالكامل [226]. اندلع قتال عنيف في كانون الأول/ ديسمبر 2012، وتسبب في فرار حوالي 140 ألف فلسطيني وآلاف السوريين من المنطقة [227]. وفي صيف 2013، حاصرت الحكومة السورية اليرموك [228]. ولم تتمكن (أونروا) من الوصول إلى المخيم إلا بعد ستة أشهر [229].

في عام 2015، سيطر تنظيم (داعش) وغيره من الجماعات الجهادية الإسلامية على أجزاء كبيرة من المخيم [230]، وتسبب ذلك مرة أخرى في فرار الآلاف إلى أحياء ببيلا وبيت سحم ويلدا والتضامن المجاورة، حيث لم تكن أونروا قادرة إلا على توفير موارد محدودة الخدمات الطبية في هذه المناطق [231].

في ربيع عام 2018، شنت الحكومة السورية هجومًا لاستعادة هذه المناطق، بعد استعادة السيطرة على المناطق الأخرى، داخل دمشق وحولها، التي كانت خارج سيطرتها. في أوائل أيار/ مايو، أُبرم اتفاق جديد، وأُجلي بموجبه ما يصل إلى خمسة آلاف شخص إلى جرابلس، شمال حلب، التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة المدعومة من تركيا [232]. ونقلت مصادر أخرى أرقامًا أعلى من ذلك بكثير، وادعت أنه سُمح لبعض الأشخاص الذين تم إجلاؤهم بالذهاب إلى درعا وليس إلى شمالي سورية [233]. وبذلك يكون قد طُهرت العاصمة والمناطق المحيطة بها تمامًا من المقاومة المسلحة ضد الحكومة السورية [234].

---

225. UNRWA, Yarmouk (unofficial camp), n.d., https://cutt.ly/1tZ8U5s UN, The question of Palestine. Almost all UNRWA installations in Yarmouk and Dera'a camp in Syria severely damaged or destroyed – Press release, 1 December 2018, https://cutt.ly/TtZ8OGK , and NO-Landinfo interview with UNRWA, Damascus, April 2019.

226. Baitari, N., Yarmouk refugee camp and the Syrian uprising: A view from within, University of California: Journal of Palestine Studies, Autumn 2013, https://cutt.ly/PtZ8Awx accessed 28 November 2019.

227. UNRWA, The crisis in Yarmouk camp, n.d., https://www.unrwa.org/crisis-in-yarmouk

228. Hall, N., Palestinian refugees and the siege of Yarmouk, Carnegie Endowment for International Peace, 13 March 2014, https://cutt.ly/5tZ894p

229. UNRWA, Yarmouk (unofficial camp), n.d., https://cutt.ly/atZ832g

230. Al Khalidi, S., Islamic State withdraws from Yarmouk camp, Nusra remains: residents. Reuters, 15 April 2015, https://cutt.ly/LtZ84lX

231. UNRWA, Yarmouk (unofficial camp) , n.d., https://bit.ly/2XoGEKb

232. OHCHR, Between a Rock and a Hard Place – Civilians in North-western Syria, June 2018, https://bit.ly/2xaF5oM

233. Suriya ala tul, Muqatilu al-mu'arada yughadiruna akhir mu'aqalihim fi al-asima al-suriyya (Rebel soldiers leave last position in the Syrian capital), 5 May 2019,

234. Reuters, Syria's army recaptures last insurgent area near Damascus, 21 May 2018, https://reut.rs/3c9qE36

- **التداعيات على السكان**

أكد الأشخاص الذين قابلهم المركز النرويجي في دمشق، ربيع عام 2019، أن مستوى الدمار في اليرموك هائلٌ. وذكرت أونروا في اجتماع مع المركز النرويجي أن جميع مباني المنظمة في المخيم قد تعرضت للضرر. ووفقًا للتقديرات، فقد دُمر ما بين 40 إلى 60 في المئة بشكل كامل من المخيم [235].

كانت هناك أيضا تقارير عن السكان الذين بقوا في المنطقة، ولكن عددهم غير معروف. وراوحت التقديرات بين 90 عائلة، إلى ما يصل إلى 4,000 شخص. أخبرت أونروا المركز النرويجي أنها لا تعرف هويّة هؤلاء الأفراد، باستثناء بعض اللاجئين الفلسطينيين المسنين الذين ظلوا في المخيم طوال فترة الحصار والصراع [236].

أفادت مصادر في عام 2019 أن من الممكن للأشخاص من اليرموك أن يدخلوا إلى المخيم، لتفقد حالة المنازل أو الممتلكات الأخرى. وللقيام بذلك، يتعين عليهم ترك بطاقة الهوية الخاصة بهم عند إحدى نقاط التفتيش (الحواجز) في الطريق إلى المخيم، واسترجاعها في طريق عودتهم من المخيم [237]. وادعى أحد المصادر أن الفلسطينيين الذين يرغبون في مغادرة المناطق الجنوبية من دمشق يحتاجون إلى إذن من قوات الأمن [238]. فرّ حوالي 6,000 شخص من اليرموك إلى أحياء يلدا المجاورة وبيت سحم وببّيلا المجاورة. تقدم (أونروا) الخدمات هنا على أساس أسبوعي، إضافة إلى الأطباء وأطباء الأسنان الذين يعملون ضمن العيادات المتنقلة [239].

أفادت مصادر عدة عن اعتقالات، ومنها اعتقال أشخاص سبق أن وقّعوا اتفاقات مصالحة مع الحكومة السورية [240]. بالإضافة إلى ذلك، اعتقال أقارب الأفراد الذين انتقلوا إلى شمال سورية (إدلب) [241].

تشكل إعادة إعمار المخيم والمناطق المحيطة به مصدر قلق للسكان الذين نفد صبرهم، في انتظار إعادة بناء منازلهم. هناك مخاوف واسعة النطاق من عدم إعادة بناء كامل أو أجزاء من اليرموك، وأن المنطقة ستُصادر بموجب القانون 10 وتحوَّل مساكن ومناطق تجارية فاخرة [242].

235. NO-Landinfo interview with UNRWA, Damascus, April 2019; NO-Landinfo interview with Abed al-Majid, Khalid, Alliance of Palestinian Resistance Forces, Damascus, April 2019

236. NO-Landinfo interview with UNRWA, Damascus, April 2019

237. Macharis O. and Asfar, R., Palestinian refugees of Syria's Yarmouk camp: Challenges and obstacles to return, 17 January 2019, url; NO-Landinfo interview with UNRWA, Damascus, April 2019, https://cutt.ly/VtZ8Dbe لاجئو مخيَّم اليرموك الفلسطينيّون في لبنان آفاق العودة إلى سورية، مشكلات وعوائق، 17 كانون الثاني/ يناير 2019 .

238. Syria Direct, On the anniversary of the peace deal in Southern Damascus "there is no amnesty, no reconciliation", 21 May 2019.

239. NO-Landinfo interview with UNRWA, Damascus, April 2019

240. Syria Direct, On the anniversary of the peace deal in Southern Damascus "there is no amnesty, no reconciliation", 21 May 2019, and SOHR, The regime's security services arrests commanders and fighters of those who stuck "reconciliation and settlement" deals in the south of Damascus, 23 July 2019.

241. SOHR, the regime's security services arrests commanders and fighters of those who stuck "reconciliation and settlement" deals in the south of Damascus, 23 July 2019.

242. Al Shimale, Z., 'No way back': The law that stops displaced Syrians from ever going home, Middle East Eye, 8 April 2019, https://cutt.ly/xtZ8BAL

درعا

كانت أجزاء كبيرة من محافظة درعا خارج سيطرة الحكومة السورية، عندما شنت القوات الحكومية هجومًا لاستعادة السيطرة على كامل المحافظة، في ربيع وأوائل صيف 2018 [243]. ومع ذلك، كانت الحكومة السورية تسيطر على أجزاء واسعة من الطريق السريع M5، الذي يمتد من دمشق إلى المفرق في الأردن، من خلال معبر جابر، كما ظلت أجزاء من درعا البلد تحت سيطرة الحكومة السورية طوال الانتفاضة والحرب اللاحقة. وكانت النتيجة أن المنطقة قد قسمت إلى قسمين متداخلين، تسيطر الحكومة السورية على مثلث في الوسط [244].

تبرز درعا كمنطقة شاركت فيها القوات الروسية بكثافة في العديد من اتفاقات المصالحة التي وُقعت [245]، حيث انضم العديد من المتمردين السابقين إلى مجموعات مختلفة مؤيدة للحكومة السورية، كجزء من اتفاقات المصالحة، ولا سيما إلى الجماعة من الجيش السوري المعروفة باسم الفيلق الخامس [246]. كانت للقوات الروسية دور كبير في إنشاء هذا الفيلق في الجيش، ولا تزال تمارس تأثيرًا كبيرًا عليه [247].

بالإضافة إلى ذلك، هناك كثير من المتمردين السابقين الذين لم ينضموا رسميًا إلى مجموعات أخرى، لكنهم احتفظوا بأسلحتهم الخفيفة. خلقت هذه العوامل مجتمعة وضعًا معقدًا وغير مستقر في المحافظة [248]، مع أحداث متكررة متعلقة بالأمن غير معروف من المسؤول عنها [249].

1. الصنمين

تقع مدينة الصنمين على طول الطريق السريع بين دمشق وعمان [250]، وكانت من أوائل المدن في البلاد التي دخلت في اتفاق مصالحة [251]. وُقّع الاتفاق في كانون الأول/ ديسمبر 2016، بعد أن وقعت أجزاء من المدينة تحت الحصار مرات. الصنمين خاصة لأن أجزاء من المدينة كانت تحت سيطرة الحكومة السورية طوال فترة الصراع، بينما سيطرت جماعات المتمردين المختلفة على أجزاء أخرى. واصلت الجماعات المتمردة حضورها المسلح في المدينة بعد المصالحة، لكنها توقفت عن مهاجمة القوات الحكومية [252].

ولم يكن اتفاق المصالحة يهدف إلى أن يشمل جميع السكان؛ كانت الفكرة هي أن يكون لجميع العائلات والعشائر ممثلون يقومون بـ «تسوية الأوضاع» (انظر القسمين 2.4 و2.5) [253].

243. Maayeh, S., and Hares, N., The fall of Daraa, Foreign Affairs, 23 July 2018, https://cutt.ly/PtZ8MKr

244. Liveuamap, Syria, 1 May 2018.

245. Makki, D., As violence flares up in Daraa, control can be an illusion, 3 July 2019, https://cutt.ly/stZ80Yx

246. Al Jabassini, A., From rebel rule to a post-capitulation era in Daraa southern Syria: The impacts and outcomes of rebel behavior during negotiations, 2019, https://cutt.ly/atZ82PM pp10-11

247. Ibid. pp. 56-

248. NO-Landinfo drafter assessment

249. AFP, Cradle of Syria's uprising turns into 'chaotic' south, Al Monitor, 29 August 2019, https://bit.ly/2XsAGIm

250. Based on reading of UNOCHA, Dar'a governorate. Reference Map, December 2015, https://bit.ly/2JWas9m

251. Syrian Observer (The), Sanamayn City under siege, 21 May 2019, https://bit.ly/3ee9HpJ

252. Al Tamimi, A. J., Reconciliations: The case of al-Sanamayn in North-Deraa, 27 April 2017, https://bit.ly/2xjAqkh

253. Ibid.

بالإجمال، خضع 510 أشخاص من المدينة لهذه العملية، 150 منهم قيل إنهم كانوا من المتمردين المسلحين [254].

- **التداعيات على السكان**

بعد توقيع اتفاق المصالحة في كانون الأول/ ديسمبر 2016، رُفع الحصار في أجزاء من المدينة التي كانت تحت سيطرة المتمردين. استمرت الحكومة السورية في توفير معظم الخدمات العامة في الصنمين، مثل وثائق الهوية، نظرًا لأن المتمردين ما زالوا يحتجزون بعض مناطق المدينة [255]. في أيار/ مايو 2019، كان المتمردون المسلحون، من دون أسلحة ثقيلة، لا يزالون يسيطروا على أجزاء من المدينة [256]، وكانت هناك اشتباكات، على الرغم من أن هذه الصراعات قد حلُّت بسرعة كبيرة [257].

في أيار/ مايو 2019، أفادت مصادر عدة أن الحكومة السورية حاصرت أجزاء من المدينة، بعد أن زُعم أن مسلحين مجهولين أطلقوا النار على القوات الحكومية [258]. وسبب الاشتباكات -كما قيل- أن فرعًا أمنيًا تابعًا للحكومة السورية اعتقل قائدًا سابقًا لأحد فصائل المعارضة في المدينة [259].

اختلفت التكهنات حول سبب تصاعد هذا الصراع. ادعى المعارضون لاتفاقات المصالحة أن إستراتيجية الحكومة السورية هي السيطرة الكاملة على المدينة، بينما ادعى مصدر آخر أن فرع الأمن يحاول وضع حد للجريمة العادية، وأن دوافعه ليست سياسية [260]. وذكر مصدر آخر أن الأحداث كانت متعلقة بمستوى أعلى من الصراع في محافظة درعا بشكل عام، حيث قُتل عدد من أفراد قوات الأمن التابعة للحكومة السورية وأفراد كانوا قد عقدوا اتفاق المصالحة [261]. رُفع الحصار بعد ثمانية أيام، عندما زار وفد من الوجهاء المحليين وشخصيات عسكرية روسية المدينة للتفاوض مع الحكومة السورية [262].

2. درعا البلد

درعا البلد هي المكان الذي اندلعت فيه الاحتجاجات الأولى ضد الحكومة السورية في ربيع عام 2011، حيث سيطرت فصائل المتمردين المختلفة على أجزاء من المدينة سنوات عديدة. وتميزت مدينة درعا وبقية المحافظة

254. سانا، سانا: قام 510 أشخاص من مدينة الصنمين بتسوية وضعهم، منهم 150 مسلحًا سلموا الأسلحة واستسلموا للجهات المختصة، 25 كانون الأول/ ديسمبر 2016.

255. Al Tamimi, A. J., Reconciliations: The case of al-Sanamayn in North-Deraa, 27 April 2017, https://bit.ly/2y93URK

256. لم يجد المركز النرويجي مصادر تشير إلى تغير الوضع. مسودة تقييم المركز.

257. Syrian Observer (The), Sanamayn City under siege, 21 May 2019, https://bit.ly/3b1GM6i

258. SOHR, Public tension and discontent continue in al-Sanamayn City as the suffocating siege by regime forces on the citizens continues for the 5th consecutive day, 20 May 2019; Syrian Observer (The), Sanamayn City under siege, 21 May 2019, https://bit.ly/2ViHAgv

259. SOHR, Public tension and discontent continue in al-Sanamayn City as the suffocating siege by regime forces on the citizens continues for the 5th consecutive day, 20 May 2019.

المرصد السوري لحقوق الإنسان، استمرار التوتر والسخط العامين في مدينة الصنمين نتيجة استمرار الحصار الخانق لقوات النظام على المواطنين لليوم الخامس على التوالي، 20 أيار/ مايو 2019.

260. Syrian Observer (The), Sanamayn City under siege, 21 May 2019, https://bit.ly/2xmnTfP

261. AFP, Cradle of Syria's uprising turns into 'chaotic' south, Al Monitor, 29 August 2019, https://bit.ly/2Rs8eSW

262. SOHR, After 8 days of tight siege… the regime forces lift the siege imposed over al-Sanamayn city after meeting with dignitaries from Hauran with the Russian forces, 23 May 2019, https://bit.ly/2xbfhsF

عن أجزاء أخرى من سورية في أن الفصائل الجهادية، مثل هيئة تحرير الشام وأحرار الشام، لم تحظ إلا بدعم قليل. أحد الأسباب هو قرب المدينة من الأردن، حيث قام مركز العمليات العسكرية (موك) الذي تديره القوات الأميركية والأردنية [263] بفعالية بتشجيع الجماعات الأكثر اعتدالاً على حساب الجماعات الإسلامية [264].

بالفعل في عام 2017، ضُمنت درعا في خطةٍ أعّدتها روسيا وتركيا وإيران، أنشأت العديد من مناطق خفض التصعيد [265]. في حزيران/ يونيو 2018، شنت الحكومة السورية هجومًا كبيرًا على درعا [266]، بعد أن سبق واستعادت الحكومة السورية آخر المناطق في دمشق والغوطة الشرقية التي كانت خارج سيطرتها [267]. نتيجة للهجوم، سيطرت الحكومة السورية على جميع المناطق في الجزء الجنوبي من البلاد، باستثناء منطقة في الصحراء بالقرب من الحدود الأردنية، بالقرب من قاعدة التنف الأميركية الحدودية. واستولت قوات الحكومة السورية على جيب لتنظيم (داعش) بين هذه المنطقة والسويداء في منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 [268].

لعبت روسيا دورًا رئيسًا في المفاوضات، بخصوص اتفاقات المصالحة المختلفة، التي شكلت الأساس لاستعادة الحكومة السورية لدرعا. وعلى الرغم من أن درعا شهدت مستوى منخفضًا من الصراع مقارنة بباقي البلاد [269]، فقد اختار حوالي 15,000 شخص مغادرة المحافظة والذهاب إلى إدلب. وقيل إن خمسة آلاف منهم كانوا من المتمردين المسلحين، بينما كان الباقون من أفراد أسر الناشطين المناهضين للحكومة [270].

- **التداعيات على السكان**

درعا هي واحدة من الأماكن السورية التي كان لروسيا تأثير قوي بخصوص اتفاق المصالحة، ومن بين الأماكن التي اختار العديد من المتمردين السابقين البقاء فيها، على عكس المناطق الأخرى في سورية [271]. ومن الجدير بالذكر أن كثيرين انضموا لاحقًا إلى الفيلق الخامس [272] (انظر أيضا الفقرة 2.7.1.1)، على الرغم من أن عدة مئات من المتمردين السابقين الذين دخلوا عملية المصالحة انضموا أيضًا إلى الفرقة الرابعة المدرعة. وورد أن هذا كان ردة فعل على قيام روسيا بحل الفيلق الخامس في الجزء الغربي من المحافظة [273].

263. Sayigh, Y., The Syrian regime has several military options as it advances after the Aleppo victory, Carnegie Middle East Center, 19 December 2016,

264. Al-Koshak, O., Mapping Southern Syria's armed opposition, 13 October 2015, https://bit.ly/2XrFHkk

265. Beals, E., De-Escalation and Astana, Atlantic Council, 15 September 2017, https://bit.ly/3aUOdMJ

266. OHCHR, The "unreconciled" concerns of civilians in Dar'a Governorate, May 2019, https://bit.ly/2xavCxJ

267. HRW (Human Rights Watch), Syria: Detention, harassment in retake areas, 21 May 2019, https://bit.ly/2Vir0NT

268. Liveuamap, Syria, 18 November 2018,

269. FT, Assad forces retake Syrian rebel stronghold of Deraa, 12 July 2018, https://on.ft.com/3edOg8w

270. Al Jabassini, A., From rebel rule to a post-capitulation era in Daraa southern Syria: The impacts and outcomes of rebel behavior during negotiations, 2019, https://cadmus.eui.eu/handle/1814/60664

271. AFP (Agency France Presse), Cradle of Syria's uprising turns into 'chaotic' south, Al Monitor, 29 August 2019,

272. Al Jabassini, A., From rebel rule to a post-capitulation era in Daraa southern Syria: The impacts and outcomes of rebel behavior during negotiations, 2019, https://bit.ly/34rXIk0 , pp. 12-14

273. Ibid. p. 14

كانت العديد من الأماكن في كل من المدينة والمحافظة لا تزال تحت سيطرة المتمردين السابقين، ولكن كجزء من هيكل سلطة الحكومة السورية من خلال الفيلق الخامس الخاضع للإشراف الروسي [274]. نتيجة لاتفاق المصالحة، لم يُسمح للقوات السورية النظامية والشرطة بدخول المناطق التي كانت تسيطر عليها جماعات المتمردين المسلحة [275].

طوال سنوات، قيل إن عدد الاغتيالات السياسية في درعا كان أعلى بكثير منه في مناطق أخرى من البلاد [276]. وابتداءً من تشرين الأول/ أكتوبر 2019، كان اتجاه الاغتيال هذا مستمرًا، ويبدو أنه يسير بخط متصاعد [277]، أيضًا منذ استعادت الحكومة السورية سيطرتها على المدينة والمحافظة في صيف عام 2018. وكانت أسباب نزعة الاغتيالات معقدة؛ لم تكن جميعها بدوافع سياسية، ولكن يبدو أن بعضها الآخر كان بسبب الانتقام الشخصي. أدى عدد قليل جدًا من هذه الحوادث إلى فرض الدولة لعقوبات جزائية، وأعطى ذلك السكان المدنيين انطباعًا مفاده أن المدينة والمحافظة خضعتا لسيطرة فضفاضة للحكومة السورية [278].

وكانت النتيجة الأخرى للوضع الموصوف أعلاه اندلاع اشتباكات مسلحة في مناسبات عدة، بين مختلف فروع الجيش والجماعات التي كانت جزءًا من الحكومة السورية [279].

ذكرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن المدنيين ومقاتلي المعارضة السابقين الذين وقعوا اتفاقات المصالحة مع الحكومة السورية، والذين شغلوا مناصب في الإدارة المحلية أو القوات العسكرية، قُتلوا على أيدي مجرمين مجهولين في ما يبدو أنها عمليات قتل موجهة [280].

أبلغت مصادر عدة عن حملات اعتقال، طالت الأفراد الذين وقعوا اتفاقات مصالحة مع الحكومة السورية [281] وقد ركزت العديد من هذه الحملات على الأشخاص المطلوبين للخدمة العسكرية والمتهربين منها. بعد توقيع اتفاقية المصالحة، عادةً ما يُمنح المتهربون من الخدمة العسكرية فترة سماح، مدتها ستة أشهر، قبل سوقهم الإجباري (انظر الفقرة 2.7). قد يكون أحد أسباب الاعتقالات الخلاف حول بداية فترة السماح هذه وانتهائها، وحول شروط اتفاق المصالحة أيها يجب تنفيذها قبل موافقة الشخص المعني على تجنيده [282].

أكدت المفوضية وقوع 380 حادثًا بين 26 تموز/ يوليو 2018 و31 آذار/ مارس 2019، حيث اعتقلت واحتجزت قوات الأمن التابعة للحكومة السورية المدنيين في محافظة درعا، إما من منازلهم أو عند نقاط التفتيش (الحواجز). وفي 150 حادثة أخرى وثقتها مفوضية حقوق الإنسان، أُطلق سراح الأشخاص المعتقلين بعد أيام قليلة من اعتقالهم.

274. Hall, N., The aftershocks of reconciliation in Syria: Reflections on the past year, 17 April 2019, https://bit.ly/2yLMkDL

275. Makki, D., As violence flares up in Daraa, control can be an illusion, Middle East Institute, 3 July 2019, https://bit.ly/34tpNaw

276. Haid, H., The war of assassinations in Syria, 18 March 2016, https://bit.ly/2y6RutE ; AFP, Cradle of Syria's uprising turns into 'chaotic' south, Al Monitor, 29 August 2019, https://bit.ly/2XmOCDP

277. Abu Al Khair, Activists report a surge in assassinations in Daraa, 24 October 2019, https://bit.ly/34rEk6D

278. Makki, D., As violence flares up in Daraa, control can be an illusion, Middle East Institute, 3 July 2019, https://bit.ly/2y1pGXU

279. Syrian Observer (The), Fifth Corps attacks Assad intelligence in Daraa, 2 April 2019, https://bit.ly/3cbSP1o

280. OHCHR, The "unreconciled" concerns of civilians in Dar'a Governorate, May 2019, https://bit.ly/2K7xeex

281. Middle East Monitor, Syrians protest in Daraa over military conscription, 31 January 2019, https://bit.ly/2RvYozM, Euro news, Syrians detained, killed in southern cradle of revolt – UN, 21 May 2019, https://reut.rs/2Rt6F7D and Al Jumhuriya, "Reconciling" with the regime: A deadly game, 5 February 2019, https://bit.ly/3b4g7G8

282. Middle East Monitor, Syrians protest in Daraa over military conscription, 31 January 2019, https://bit.ly/39XXsuq

الأسباب الكامنة وراء الاعتقالات غيرواضحة، حيث قيل إن بعضها يرجع إلى «اشتباه بالإرهاب» [283]. كما اعتُقل آخرون، مثل الناشطين في وسائل الإعلام والعاملين في المجال الإنساني. ووفقًا لـ (هيومن رايتس ووتش)، فإن معظم هؤلاء الأشخاص الذين اعتُقلوا لم تُوجه أي تهمٍ إليهم [284]. وذكرت لجنة التحقيق أنه في محافظة درعا لم تكن الخدمات والمرافق، ومنها الكهرباء والمياه والغاز، متاحة لمعظم السكان [285].

4. المناطق المستعادة

استعاد الجيش العربي السوري والقوات المتحالفة معه بعض مناطق البلد، والاتفاقات التي أنهت القتال في النهاية يجب اعتبارها اتفاقات استسلام مباشرة [286]. لا يتم الإبلاغ عن الطريقة التي تُنفذ هذه الصفقات على المستوى الفردي [287].

حلب

كانت حلب مدينة مقسّمة منذ عام 2012، عندما خضع الجزء الشرقي للمدينة لسيطرة المعارضة [288]. كانت هذه المنطقة، بدورها، متصلة بمناطق أخرى يسيطر عليها المتمردون في الريف المحيط بالمدينة، وتمتد حتى الحدود التركية [289]. خضع حي الشيخ مقصود، وهو جزء من مدينة حلب، لسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD)، بالاتفاق مع الحكومة السورية، لكن أُعيد تسليمه إلى الحكومة السورية في شباط/ فبراير 2018، عندما هاجمت تركيا منطقة عفرين [290].

في عام 2016، كثفت الحكومة السورية حصارها للأحياء التي يسيطر عليها المتمردون، وفي تموز/ يوليو 2016، قُدّر أن حوالي 275,000 شخص كانوا يعيشون في المناطق المحاصرة من المدينة [291]. في كانون الأول/ ديسمبر من ذلك العام، بدأت المحادثات بين أحرار الشام، وهي مجموعة إسلامية جهادية متمردة، ومفاوض روسي. وأدى ذلك إلى اتفاق تم بموجبه إجلاء جميع المتمردين وعائلاتهم من المدينة، مع الغالبية العظمى من المدنيين الباقين، وكان عددهم حوالي 37,000 شخص [292].

صرح رئيس مركز المصالحة الروسية في سورية، ومقره في قاعدة حميميم الجوية خارج طرطوس [المقصود اللاذقية]، لوكالة الأنباء الروسية سبوتنيك، في حزيران/ يونيو 2017، بأنه أُعفي عن أكثر من 3 آلاف من

283. OHCHR, The "unreconciled" concerns of civilians in Dar'a Governorate, May 2019, https://bit.ly/2XoBpu8, p. 8

284. HRW (Human Rights Watch), Syria: Detention, harassment in retake areas, 21 May 2019, https://bit.ly/2UZlqB6

285. UN Human Rights Council, Report of the Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic [A/HRC/4215 ,[51/ August 2019, https://bit.ly/2y1xw3N , p. 13

286. Hinnebusch, R., and Imady, O., Syria's reconciliation agreements, Centre for Syrian Studies. University of St. Andrews, 12 February 2017, https://bit.ly/2ViKFgz p. 1, NO-Landinfo drafter assessment

287. Haid, H., The details of 'reconciliation deals' expose how they are anything but, Chatham House, August 2018, https://bit.ly/2JVwUPM

288. AI, 'We Leave or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, 2017,

289. Liveuamap, Syria, 15 November 2015,

290. Reuters, Kurdish YPG militia urges Syrian army to help it stop Turkey, 22 February 2018, https://reut.rs/3c9uNUI

291. BBC, What's happening in Aleppo?, 23 December 2016, https://bbc.in/2XnmtfP

292. AI, 'We Leave or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, 2017, https://bit.ly/34qjoNz

متمردي حلب منذ آب/ أغسطس 2016. وقيل إنهم من بين 6 آلاف متمرد حددهم المركز[293]. ليس من الواضح ما يستتبعه هذا العفو، أو كيف حدث.

عندما توقف القتال في كانون الأول/ ديسمبر 2016، كان الدمار الشامل قد أثر في الأجزاء الشرقية من المدينة، ولم يبق مدنيون تقريبًا في هذه المناطق، بعد عمليات الإجلاء. ومنذ بداية التقرير في آب/ أغسطس 2019، بعد ما يقرب من ثلاث سنوات، لم تبدأ عملية إعادة بناء المدينة بعد، وتوزع السكان الأصليون في المناطق الأخرى من المدينة وبقية البلاد[294]. أعيد بناء بعض الأجزاء الصغيرة من المركز التاريخي القديم، لكن هذه ليست مناطق سكنية. وفي أماكن أخرى، قام الأفراد بإصلاح منازلهم أو محالهم التجارية بأفضل ما لديهم من قدرات، وافتتحت بعض المقاهي، ولكن لم يبدأ أي مشروع إعادة إعمار منظم[295].

ووفقًا لتقرير آب/ أغسطس 2019، فإن حلب قريبة جدًا من المناطق التي يسيطر عليها المتمردون حتى إن الأجزاء الغربية من المدينة تتعرض بانتظام لهجمات صاروخية. بالإضافة إلى ذلك، استُعيد المطار، ولكنه ما يزال غير مفتوح للرحلات العادية[296].

حمص

في مدينة حمص، دُمّرت منطقة بابا عمرو بشكل خاص في الحرب[297]. حظيت المعارضة المسلحة بدعم قوي في كل من منطقتي بابا عمرو[298] والوعر، وبينما استُعيدت السيطرة على بابا عمرو في عام 2012، ظلت الوعر خارج سيطرة الحكومة مدة طويلة. مثل المناطق الأخرى، حوصر كل من الوعر وبابا عمرو مدة طويلة[299].

1. الوعر

تعرضت المنطقة للحصار أول مرة في تشرين الأول/ أكتوبر 2013، حيث كانت تضم في وقت ما بين 70 إلى 100 ألف شخص[300]. بعد أن استولت الحكومة السورية على منطقة بابا عمرو في ربيع عام 2014، كان الوعر الحي الأخير من حمص الخاضع لسيطرة المتمردين. ونتيجة لذلك، لجأ كثير من المتمردين من مناطق أخرى إلى الوعر، ويزعم أحد مصادر المعارضة أن عدد السكان وصل بالفعل في عام 2012 إلى 350,000 شخص[301].

بدأت المفاوضات بشأن اتفاق بخصوص الوعر بالفعل في منتصف عام 2014، واتُفق على عدد من عمليات وقف إطلاق النار في عامي 2015 و2016. وقد جرت الجولة الأولى من عمليات الإجلاء في عام 2016[302]،

293. Sputnik, 6,000 militants identified in Aleppo with Russian reconciliation center's help, 14 June 2017, https://bit.ly/2VhECch
294. AP, Syria's Aleppo symbol of Assad's wins and of enduring war, 13 August 2019, https://bit.ly/2yRettk
295. New Humanitarian (The), In Syria's Aleppo, a slow rebuild begins, 30 January 2019, https://bit.ly/2VlXbvJ
296. AP, Syria's Aleppo symbol of Assad's wins and of enduring war, 13 August 2019, https://bit.ly/3c6Hrn7
297. Reuters, Former Syrian rebels flee, hide from army conscription, 10 August 2017, https://reut.rs/34qHhEF
298. Lund, A., What would the fall of Homs mean?, Carnegie Middle East Center, 24 April 2014, https://bit.ly/3ebSJIU
299. AI, 'We Leave or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, 2017, https://bit.ly/2yak3q7 , p. 48
300. Ibid. p. 9
301. SNHR, Al Wa'er neighborhood residents join 12 million forcibly displaced Syrians. SNHR, 18 April 2017, https://bit.ly/2V1aIu2
302. AI, 'We Leave or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, 2017, https://bit.ly/2UZB3Zb

لكنها شملت فقط عددًا صغيرًا من المتمردين وعائلاتهم، الذين تم إجلاؤهم إلى منطقة في الجزء الشمالي من محافظة حمص [303].

في شباط/ فبراير 2017، شن الجيش السوري هجومًا جديدًا على المنطقة، وبعد شهر، التقى الممثلون المحليون للمتمردين بالضباط الروس في محاولة للتوسط في صفقة. وكنتيجة للاتفاقية الموقعة [304]، أُجلي أكثر من 20 ألف مدني من المنطقة بين آذار/ مارس وأيار/ مايو عام 2017 [305] إلى محافظة إدلب وجرابلس في الجزء الشمالي من محافظة حلب [306]. وبحسب ما ذكر، فقد كان بين الأشخاص الذين أُجلوا حوالي 3,700 متمرّد مسلح [307].

- **التداعيات على السكان**

اختار بعض السكان البقاء في المنطقة. وفقًا لمحافظ حمص، اختار 1,150 من المتمردين البقاء، وسلّموا أسلحتهم واستسلموا كجزء من مبادرة العفو التي أصدرتها الحكومة السورية [308]. يفترض المركز النرويجي أن على المتهربين من التجنيد أن يكملوا خدمتهم العسكرية في مرحلة ما (انظر الفقرة 2.5) [309].

اختارت مجموعة من حوالي 600 شخص من الذين أُجلوا إلى منطقة جرابلس العودة إلى حمص، بعد ذلك بوقت قصير، بسبب الوضع الصعب للغاية في المخيمات التي وُضعوا فيها. ويُزعم أن المتمردين المحليين حاولوا إيقافهم، لكن سُمح لهم في نهاية المطاف بالمغادرة [310].

في تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، قدّر أحد المصادر عدد سكان الوعر بحوالي 45,000 شخص [311]. وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2018، ذكرت منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) أن 1,400 مدرسة قد فتحت في حمص (ومنها الوعر)، وأن المنظمة قد دربت أكثر من 4 آلاف معلم في حمص وحدها [312].

2. بابا عمرو

أصبحت هذه المنطقة الواقعة في وسط حمص القديم رمزًا للانتفاضة في سورية في مرحلة مبكرة، وكانت واحدة من أولى المناطق التي استولى عليها المتمردون في خريف 2011 [313]. كان عدد سكانه قبل الانتفاضة حوالي 80,000 نسمة [314]. كما كان واحدًا من الأماكن في سورية التي عانت أقسى صور الدمار. استعادت الحكومة السورية السيطرة على المنطقة، من خلال اتفاق ينص على أن ينسحب المتمردون إلى مناطق أخرى

303. Reuters, Syrian rebels evacuated from opposition-held district in Homs, witnesses say, 22 September 2016, https://cutt.ly/jtZ6lxY

304. AI, 'We Leave or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, 2017, https://cutt.ly/ntZ6nlP , p. 48

305. Ibid. p. 9

306. Ibid. p. 9, and https://cutt.ly/MtZ6Evc

307. Reuters, Syrian rebels leave last opposition district in Homs, 21 May 2017, https://cutt.ly/5tZ6YV0

308. Ibid.

309. NO-Landinfo drafter assessment

310. AI, 'We Leave or We Die': Forced Displacement under Syria's 'Reconciliation' Agreements, 2017, https://cutt.ly/WtZ6Dx3 p. 58

311. Irish Times (The), Stories from Syria: One family's defiant stand in al-Waer, 6 November 2017, https://cutt.ly/DtZ6J5C

312. UNICEF, Children return to school in Homs, Syria supported by UNICEF, 22 October 2018 https://cutt.ly/utZ6CsT

313. Lund, A., What would the fall of Homs mean?, 24 April 2014, https://carnegie-mec.org/diwan/55424

314. UNHCR, Returnees and displaced in the neighborhood of Baba Amr, Homs, 25 July 2016, https://cutt.ly/BtZ69XD

يسيطر عليها المتمردون؛ كنتيجة لاتفاق المصالحة [315].

بحلول ذلك الوقت، كانت الحكومة السورية تحاصر المنطقة وتعرضها لقصف مكثف، من شباط/ فبراير إلى 1 آذار/ مارس 2012، عندما دخلها الجيش وسيطر عليها [316].

- **التداعيات على السكان**

كما ورد عن أن المنطقة، فإنها في حالة خراب 318 [317]، ومن المفترض أن يُعاد بناؤها وفقًا للقانون 10 الذي نوقش كثيرًا، والذي يسمح للسلطات المحلية بالدخول في شراكات مع شركات خاصة لإعادة بناء المناطق المدمرة التي لم تُخصص في الأصل لأغراض سكنية [318].

على الرغم من حجم الدمار الهائل، عاد بعض الناس إلى المنطقة. في عام 2016، قدرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن 3 آلاف شخص قد عادوا، بالإضافة إلى 200 أسرة نازحة داخليًا من مناطق أخرى من البلاد [319].

وذكر مصدر آخر أن 450 أسرة قد عادت إلى المنطقة بحلول نهاية عام 2017 [320].

315. Reuters, Syrian city's rebel district still in ruins years after Assad victory, 18 August 2017, https://cutt.ly/RtZ64f7

316. Guardian (The), Battle for Baba Amr – timeline, 1 March 2012, https://cutt.ly/QtZ65ju

317. Al Souria Net, Regime decides operational plan for Baba Amru, ending inhabitants dream of returning, 6 September 2015,

318. SLJ, The new urban renewal law in Syria. Syrian Law Journal, 14 May 2018, https://cutt.ly/BtXqtSN

319. UNHCR, Returnees and displaced in the neighborhood of Baba Amr, Homs, 25 July 2016, https://cutt.ly/htXqikN

320. Hogan, C., In a war-weary Syrian city, a wedding celebration, National Geographic, 16 February 2018, https://cutt.ly/HtXqo7g

مركز حرمون للدراسات المعاصرة هو مؤسسة بحثية ثقافية تُعنى بشكل رئيس بإنتاج الدراسات والبحوث المتعلقة بالمنطقة العربية، خصوصًا الواقع السوري، وتهتمّ بالتنمية الاجتماعية والثقافية، والتطوير الإعلامي وتعزيز أداء المجتمع المدني، واستنهاض وتمكين الطاقات البشرية السورية، ونشر الوعي الديمقراطي، وتعميم قيم الحوار واحترام حقوق الإنسان.

- أبحاث سياسية
- أبحاث اجتماعية
- أبحاث اقتصادية
- ترجمات

www.harmoon.org

مركـــــز حرمـــــون للدراســـــات المعاصـــرة
Harmoon Center for Contemporary Studies
Harmoon Araştırmalar Merkezi
Doha, Qatar Tel. (+974) 44 885 996 PO.Box 22663
Istanbul, Turkey Tel. +90 (212) 813 32 17 PO.Box 34055
Tel. +90 (212) 524 04 05